المملكة العربية السعودية
وزارة التعليـــم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمـــادة البحث العلمـــي

رؤيـــة VISION 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

مجلة العلوم الشرعية

مجلة علمية دوريّة محكّمة

العدد الثاني والثمانون محرم 1448هـ يوليو 2026م
الجزء الـرابـع

آية التحليل: المعاني والدلالات والهدايات
د. تركي بن سعد بن فهيد الهويمل

سؤالات الحافظ إبراهيم ابن أبي طالب رحمه الله جمعاً ودراسة
د. أحمد بن سويد العنزي

مقاصد الشريعة في حفظ اللسان مفهومها وأثرها
د. نوف بنت عبد الله بن بجاد العتيبي

إخراج زكاة الفطر من الأقوات المصنّعة
د. عبد الله بن سعيد بن عبد الله آل ناصر

تعزيز الأمن الفكري في النظام الأساسي للحكم بالمملكة العربية السعودية
د. هناء بنت فهد الهزاع

عمادة البحث العلمي
Deanship of Academic Research

www.imamu.edu.sa
islamicjournal@imamu.edu.sa

المشرف العام:

الأستاذ الدكتور / أحمد بن سالم العامري

معالي رئيس الجامعة

نائب المشرف العام:

الدكتور / نايف بن محمد العتيبي

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

رئيس التحرير:

الأستاذ الدكتور / محمد بن حسن آل الشيخ

الأستاذ في قسم الفقه بكلية الشريعة

مدير التحرير:

الدكتور / محمد بن عبد الله المديميغ

الأستاذ المساعد في قسم الفقه بكلية الشريعة

أعضاء هيئة التحرير

أ. د. عادل بن مبارك المطيرات

الأستاذ في قسم الفقه المقارن والسياسة الشرعية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة الكويت

أ. د. علي ساموه

أستاذ الحديث – كلية العلوم الإسلامية

جامعة الأمير سونكلا – فطاني- تايلاند

أ. د. بكر زكي عوض

الأستاذ في قسم الدعوة – جامعة الأزهر- القاهرة

أ. د. عبد العزيز بن ناصر التميمي

الأستاذ في قسم الفقه المقارن بالمعهد العالي للقضاء

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ. د. حسين عبد العال حسين محمد

أستاذ التفسير وعلوم القرآن - جامعة الأزهر- أسيوط

د. عبد الحميد عشاق

الأستاذ في قسم الفقه – جامعة القرويين - المغرب

أ. د. أحمد بن عبد العزيز السيد

أستاذ أصول الفقه – جامعة البحرين

أ. د. كنعان موستيش

الأستاذ في كلية الدراسات الإسلامية– جامعة سراييفو

د. حسام بن محمد الرثيع

أمين تحرير مجلة العلوم الشرعية- عمادة البحث العلمي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

التعريف بالمجلة:

مجلة علمية فصلية محكّمة متخصصة، تصدر عن عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، أربع مرات في السنة، وتعنى بنشر الدراسات والبحوث الأصيلة والرصينة التي تتوافر فيها مقومات البحث العلمي من حيث أصالة الفكر وجدَّته، ووضوح المنهجية وسلامتها، ودقة التوثيق والإحالات، المتعلقة بمجالات العلوم الشرعية من عقيدة وتفسير وحديث وفقه وأصول فقه وقواعد فقهية ودعوة وثقافة إسلامية وسياسة شرعية وما إلى ذلك مما يندرج تحت العلوم الشرعية.

الرؤيـــــــة:

مجلة علمية رائدة تُعنى بنشر النتاج العلمي للباحثين والدارسين في شتى مجالات العلوم الشرعية.

الرســـــــالة:

تسعى المجلة لتصبح مرجعاً علمياً للباحثين والدارسين في العلوم الشرعية، من خلال تحكيم البحوث العلمية ونشرها، ذات الأصالة والتميز والجِدَّة، وفق معايير مهنية عالية متميزة، وتحقيق التواصل العلمي لأعضاء هيئة التدريس والباحثين في علوم الشريعة.

الأهـــــــداف:

تتبنى مجلة العلوم الشرعية هدفاً عاماً هو: نشر البحوث الجيدة والمتميزة، والتي تعمل على إثراء علوم الشريعة والإسهام في النهوض بالبحث في العلوم الشرعية، وتحديداً فإن المجلة تهدف إلى تحقيق ما يلي:

1. الإسهام في إثراء العلوم الشرعية والمكتبة الشرعية من خلال نشر البحوث والدراسات في شتى تخصصات علوم الشريعة.
2. إتاحة الفرصة للدارسين والباحثين والمفكرين في مجالات العلوم الشرعية بنشر نتاجهم العلمي والبحثي.
3. تبادل الإنتاج العلمي والمعرفي على المستوى الإقليمي والعالمي.
4. تسليط الضوء على النتاج العلمي المتميز وإبراز الاتجاهات البحثية الجديدة في مجالات العلوم الشرعية.
5. إدراج المجلة ضمن التصنيفات العالمية للمجلات.

قـــواعد النـــشر:

مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (العلوم الشرعية) دورية علمية محكمة، تصدر عن عمادة البحث العلمي بالجامعة، وتُعنى بنشر البحوث العلمية وفق الضوابط الآتية :

أولاً : يشترط في البحث ليقبل للنشر في المجلة:

- أن يتسم بالأصالة والابتكار، والجدة العلمية، والمنهجية، والسلامة من الاتجاهات والأفكار المنحرفة.
- أن لا يكون قد سَبَقَ نشرُه، وأن لا يكون مستلاً من بحث أو رسالة أو كتاب، سواء كان ذلك للباحث نفسه، أو لغيره .
- أن لا يقل متوسط درجة تحكيمه عن 80% وأن لا تقل درجة المحكم الواحد عن75% .

أن يتم تعديل الملحوظات الواردة من المحكمين في مدة لا تتجاوز (20) يوماً.

- أن يكون في تخصص المجلة.

ثانياً : يشترط عند تقديم البحث:

- تعبئة نموذج طلب النشر المتضمن لإقرار الباحث بامتلاكه لحقوق الملكية الفكرية للبحث كاملاً، والتزامه بعدم نشر البحث إلا بعد موافقة خطية من هيئة التحرير، أو مضي خمس سنوات على نشره.

ألا تزيد صفحات البحث عن (50) صفحة مقاس (A4) .

- أن يكون بنط المتن (17) Traditional Arabic، والهوامش بنط (13) وأن يكون تباعد المسافات بين الأسطر (مفرد).
- يقدم الباحث نسخاً إلكترونية، مع ملخصين باللغتين العربية والإنجليزية، لا تزيد كلماته عن مائتي كلمة، على أن يتضمن: عنوان البحث، واسم الباحث، والجامعة، والكلية، والقسم العلمي.
- أن تكون المراجع مرومنة.
- أن تكون الآيات القرآنية مكتوبة بخط المصحف النبوي الشريف من مصحف مجمع الملك فهد بالمدينة.
- تقديم البحث يتم عن طريق منصة المجلات العلمية على الرابط (https://imamjournals.org)

ثالثاً: التوثيق:

- توضع هوامش كل صفحة أسفلها على حدة.
- يُلحَق بآخر البحث فهرس المصادر والمراجع باللغة العربية، ونسخة منها بالأحرف اللاتينية (الرّومنة).
- توضع نماذج من صور المخطوط المحقق في مكانها المناسب.
- ترفق جميع الصور والرسومات المتعلقة بالبحث، على أن تكون واضحة جلية .

رابعاً: عند ورود الأعلام الأجنبية في متن البحث أو الدراسة فإنها تكتب بحروف عربية وتوضع بين قوسين بحروف لاتينية، مع الاكتفاء بذكر الاسم كاملاً عند وروده لأول مرة .

خامساً: تُحكَّم البحوث المقدمة للنشر في المجلة من قبل اثنين من المحكمين على الأقل.

سادساً: التحكيم في المجلة خاضع للسرية التامة

سابعاً: الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن قناعة الباحث، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

سياسة النشر في مجلة العلوم الشرعية:

1. تَستقبِلُ المجلةُ البحوثَ في التخصُّصات التي تنتمي إليها، على مدار العام، من خلال منصة المجلات العلمية imamjournals.org ما عدا إجازة الصيف.
2. يجبُ على الباحث الإقرارُ بأن العمل العلميَّ المقدَّم أصيلٌ، ولم يتقدم به إلى أي وعاء نشرٍ آخر؛ إذ يُعَدّ تقديم البحث إلى أكثر من وعاء نشر في وقت واحد سلوكاً منافياً لأخلاقيات البحث العلمي.
3. يخضع البحثُ للفحص الأوّلي من خلال لجنةٍ من هيئة التحرير للتأكد من استيفائه للمتطلبات، والتزامه بأخلاقيات البحث العلمي، وأهليته للتحكيم، وقد تَرى اللجنةُ صلاحيته للتحكيم وقد ترى رفضه، دون التزام بإبداء مسوغات لذلك.
4. يُبلَّغ الباحثُ بصلاحية بحثه للتحكيم أو عدم صلاحيته في مدة لا تزيد عن أسبوع غالباً منذ وصول بحثه.
5. يحال البحث لمحكمَيْن اثنين من ذوي الاختصاص العلمي والمهارة البحثية، فإن قبلا البحث أجيز، وإن اختلفا في الحكم؛ يرسل البحث إلى محكم ثالث مرجِّح، أو تَفصِلُ فيه الهيئة بما تراه مناسباً.
6. تحكيم البحوث خاضع للسرية التامة، بعدم الإفصاح عن أسماء الباحثين أو المحكمين.
7. يُطلب من المحكم إبداء رأيه في البحث كتابةً وفق عناصر محددة، منها: وضوح أهداف البحث، مطابقة العنوان للمضمون، استيفاء المادة العلمية، العمق العلمي للبحث، الإضافة العلمية في مجال التخصص، الأمانة العلمية.
8. يلتزم المحكم بالاعتذار عن التحكيم إذا رأى أن البحث لا يناسب تخصصه الدقيق، أو أن وقته لا يتسع للتحكيم.
9. يستغرق تحكيم البحث من تاريخ وروده مدة لا تزيد غالباً عن شهر.
10. يلتزم المحكم بأن تكون ملاحظاته موجهة إلى البحث لا إلى شخصية الباحث، وأن يذكر فيها نقاط قوة البحث ونقاط ضعفه، والملحوظات التفصيلية، وفق نموذج التحكيم المعتمد.
11. تحتفظ هيئة التحرير بأسباب الرفض أحياناً في حال تم رفض البحث.
12. لا يحق لصاحب البحث المرفوض أن يتقدم به مرة أخرى إلى المجلة ولو أَجرَى عليه تعديلات.
13. الأولية في النشر للبحوث وفق تاريخ قبولها في المجلة، ولهيئة التحرير الحق في الاستثناء من ذلك.
14. يحق لهيئة التحرير إجراء تعديلات شكلية على البحث بما يتناسب مع نمط النشر في المجلة.
15. البحوث المنشورة في المجلة تمثل رأي الباحث ولا تمثل رأي الجامعة، ولا هيئة التحرير، ولا يتحملان أي مسؤولية قانونية ترد على هذه البحوث.
16. تؤول كل حقوق النشر للمجلة لمدة خمس سنوات من تاريخ قبول البحث، ولا يجوز للباحث نشر البحث قبل مضي هذه المدة في أيّ منفذِ نشرٍ آخر ورقيّاً أو إلكترونيّاً دون موافقة رئيس هيئة التحرير.
17. تَنشُرُ المجلةُ رقميّاً عبر منصة المجلات العلمية لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
18. تلتزم المجلة باحترام حقوق الملكية الفكرية للباحثين، وبما يمنع الاعتداء على أفكار الآخرين بأي شكل من الأشكال.
19. لهيئة تحرير المجلة الحق في حذف البحث أو جزء منه بعد نشره، إذا وجدت فيه ما يستدعي ذلك.
20. تتيح المجلةُ الوصولَ المجاني لكافة البحوث المقبولة لديها بعد نشرها على منصة المجلات العلمية، مساهمة منها في نشر العلم وتعزيز التواصل البحثي مع المهتمين.

سؤالات الحافظ إبراهيم ابن أبي طالب رحمه الله
جمعاً ودراسة

إعداد:
د. أحمد بن سويد العنزي
الأستاذ المساعد بقسم السنة وعلومها في كلية أصول الدين والدعوة
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
الرياض– المملكة العربية السعودية

Questions of Al-Hafiz Ibrahim Ibn Abi Talib:
A Collection and Analytical Study

Prepared by:
Dr. Ahmad bin Swayed Al-Anazi
Assistant Professor, Department of Sunnah and Its Sciences of Fiqh,
College of Fundamentals of Religion and Da'wah,
Imam Muhammad ibn Saud Islamic University
Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia
asonazi@imamu.edu.sa

تاريخ ورود البحث	تاريخ قبول البحث
١٤٤٦/٩/١٧هـ – ٢٠٢٥/٣/١٧م	١٤٤٦/١٢/٢١هـ – ٢٠٢٥/٦/١٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث:

تناول هذا البحث السؤالات التي سألها الإمام إبراهيم بن أبي طالب ﷺ لبعض العلماء وهي منثورة في بطون الكتب، فأحببت أن أقوم بجمعها ودراستها، وقد وقفت على خمسة أسئلة:

سؤالين للإمام أحمد بن حنبل، وسؤال للإمام أبي قدامة عبيد الله بن سعيد السرخسي، وسؤالين للإمام مسلم بن الحجاج ﷺ.

أهداف البحث.

١- جمع سؤالات الحافظ إبراهيم بن أبي طالب ﷺ.

٢- دراسة هذه السؤالات دراسة علمية.

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي

خطة البحث.

جعلت هذا البحث في تمهيد ومطلبين وخاتمة.

التمهيد: وفيه: ترجمة إبراهيم ابن أبي طالب ﷺ.

المطلب الأول: السؤالات المتعلقة بالرجال.

المطلب الثاني: السؤالات المتعلقة بالحديث وفقهه.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

الكلمات المفتاحية: سؤالات –إبراهيم بن أبي طالب– السؤالات المتعلقة بالرجال – السؤالات المتعلقة بالحديث.

Abstract

This study examines the questions posed by Imam Ibrahim Ibn Abi Talib to a number of prominent scholars, which are scattered throughout various classical sources. The researcher collected and analyzed these questions, identifying a total of five: two addressed to Imam Ahmad ibn Hanbal, one to Imam Abu Qudamah Ubayd Allah ibn Sa'id al-Sarakhsi, and two to Imam Muslim ibn al-Hajjaj.

The study aims to:

1. Collect the questions of Al-Hafiz Ibrahim Ibn Abi Talib.
2. Analyze these questions through a scholarly study.

The research adopts the inductive and analytical approach.

The study is organized into an introduction, two sections, and a conclusion. The introduction presents a biographical account of Ibrahim Ibn Abi Talib. The first section discusses questions related to narrators (rijal), while the second examines questions concerning Hadith and its jurisprudential implications. The conclusion summarizes the major findings of the study.

Keywords: Al-Hafiz Ibrahim Ibn Abi Talib; Questions; Questions Related to Narrators (Rijal); Questions Related to Hadith and Its Jurisprudence

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد.

فإنَّ لسؤالات أهل العلم بعضهم لبعض منزلة جليلة، وفوائد عظيمة، لا سيما إذا كان السائل والمسؤول من الأئمة، وممن ينطبق عليه هذا الوصف إبراهيم بن أبي طالب ﷺ فإن له سؤالات لطيفة لبعض العلماء، وهي منثورة في بطون الكتب، فأحببت أن أقوم بجمعها ودراستها، وقد وقفت على خمسة أسئلة:

سؤالين للإمام أحمد بن حنبل، وسؤالٍ للإمام أبي قدامة عبيد الله بن سعيد السرخسي، وسؤالين للإمام مسلم بن الحجاج ﷺ.

وسأقوم في هذا البحث بجمع ودراسة هذه السؤالات.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- بيان مكانة الحافظ إبراهيم ابن أبي طالب العلمية.

٢- الوقوف على سؤالات الحافظ إبراهيم بن أبي طالب.

٣- بيان دقة العلماء في سؤالاتهم.

٤- بيان دقة العلماء في أجوبتهم.

٥- بيان المناهج العلمية لبعض العلماء.

أهداف البحث.

١- جمع سؤالات الحافظ إبراهيم بن أبي طالب.

٢- دراسة هذه السؤالات دراسة علمية.

خطة البحث.

جعلت هذا البحث في تمهيد ومطلبين وخاتمة.

التمهيد: وفيه: ترجمة إبراهيم ابن أبي طالب ﷺ.

المطلب الأول: السؤالات المتعلقة بالرجال.

المطلب الثاني: السؤالات المتعلقة بالحديث وفقهه.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة اعتنت بجمع ودراسة سؤالات الإمام إبراهيم بن أبي طالب.

وقد وقفت على بحث بعنون: مقالة مسلم: "ومن أين كنت آتي بنسخة حفص بن ميسرة" دراسة نقدية تحليلية تطبيقية على مرويات حفص بن ميسرة في صحيح مسلم للدكتور علي أحمد عمران محسن، الأستاذ المساعد بكلية الشريعة وأصول الدين بجامعة نجران بحث منشور في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات –دمنهور، العدد الثاني.

وهذا البحث متعلق بسؤال واحد من سؤالات ابن أبي طالب، وهو سؤاله للإمام مسلم كيف استجزت الرواية عن سويد بن سعيد؟ وأهم إضافة ستكون بإذن الله على هذا البحث هي إثبات صحة هذه المقالة للإمام مسلم، بينما ذكر الدكتور علي محسن أنَّ في صحة المقالة نظراً، فلم يقف عليها مسندة، وأول من ذكرها حسب ما وقف عليه هو ابن عبد الهادي المتوفى سنة (٧٤٤هـ)، بينما

المقالة رواها الحاكم (ت:٤٠٥هـ) في "المدخل إلى الصحيح" عن أبي الفضل المزكي عن إبراهيم ابن أبي طالب عن مسلم، وهذا سند في غاية الصحة، كما سيأتي في دراسة هذا السؤال.

وكذلك أبرز في هذه الدراسة اعتماد الإمام مسلم على رواية سويد بن سعيد والاحتجاج بروايته في الأصول دون متابع أو شاهد في عدد من الأحاديث مما يبين أنه حجة عنده.

وقد وقفت بعد الانتهاء من البحث على بحث محكم بعنوان: "الحافظ إبراهيم بن أبي طالب وجهوده في علوم الحديث"، للدكتور علي أحمد عمران محسن، الأستاذ المشارك بكلية الشريعة وأصول الدين بجامعة نجران منشور في مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية- العدد ١٩٢- ١٤٤١هـ.

وهذا البحث لا يتفق مع بحثي إلا في المبحث الثاني من القسم الثاني منه، وهو مبحث متعلق بسؤالات إبراهيم بن أبي طالب، وقد ذكرها في صفحة ونصف، وهو مجرد ذكر لسؤالاته دون أية دراسة لها، بينما هذا البحث يركز على دراسة هذه السؤالات ودراسة أجوبتها، وبيان ما احتوت عليه، وهذه إضافة ظاهرة لهذا البحث.

التمهيد

ترجمة الإمام إبراهيم ابن أبي طالب

اسمه ونسبه: إبراهيم بن أبي طالب محمد بن نوح، أبو إسحاق النيسابوري.

أشهر شيوخه: أخذ عن جماعة من الشيوخ منهم:

١- إسحاق بن راهويه المروزي

٢- عثمان بن أبي شيبة الكوفي.

٣- نصر بن علي الجهضمي.

٤- محمد بن بشار -بندار- البصري.

٥- مسلم بن الحجاج النيسابوري.

٦- أبو قدامة السرخسي

أشهر الآخذين عنه: أخذ عنه جماعة من أهل بلده منهم:

١- محمد بن إسحاق ابن خزيمة النيسابوري.

٢- أبو الوليد حسان بن محمد النيسابوري.

٣- زكريا بن داود أبو يحي الخفَّاف النيسابوري.

٤- أبو الفضل محمد بن إبراهيم المُزَكِّي.

ثناء العلماء عليه:

قال الحافظ عبد الله بن أحمد بن سعيد النيسابوري: "ما رأيت مثل إبراهيم بن أبي طالب ولا رأى مثل نفسه"(١).

(١) تلخيص تاريخ نيسابور لأحمد بن محمد النيسابوري (ص:٤٠).

وقال محمد بن يعقوب ابن الأخرم النيسابوري: "إنما أخرجت مدينتنا هذه من رجال الحديث ثلاثة؛ محمد بن يحيى، ومسلم بن الحجاج، وإبراهيم بن أبي طالب"(١).

وقال أبو عبد الله الحاكم: "كان إمام عصره بنيسابور في معرفة الحديث والرجال، جمع الشيوخ والعلل، ودخل على أحمد بن حنبل، وذاكره، وعلق عنه"(٢).

وقال الذهبي: "الإمام، الحافظ، المجود، الزاهد، شيخ نيسابور، وإمام المحدثين في زمانه"(٣)، وقال أيضاً: "أحد أركان الحديث"(٤).

وهذه السؤالات تبين مكانة الإمام إبراهيم ابن أبي طالب العلمية في معرفة الرجال، وغيرها، ولا أدل على ذلك من استشكاله على إمام أهل الحديث بنيسابور في عصره، وهو الإمام مسلم، روايته عن راويين روى لهما في الصحيح، حتى بيَّن له الإمام مسلم سبب إخراجه لحديثهم، ولم ينكر عليه استشكاله مما يبين أن هذا الاستشكال له حظ من النظر، كما سيتبين من خلال هذه السؤالات.

تاريخ وفاته:

توفي ﵀ يوم الأحد الثاني من رجب سنة خمس وتسعين ومائتين (٢٩٥)(٥).

---

(١) تلخيص تاريخ نيسابور لأحمد بن محمد النيسابوري (ص:٤٠)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٥٤٨/١٣).

(٢) طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي (٣٤٤/٢)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٥٤٨/١٣).

(٣) سير أعلام النبلاء (٥٤٧/١٣).

(٤) العبر في خبر من غبر (٤٢٧/١).

(٥) ينظر ترجمته في: تلخيص تاريخ نيسابور لأحمد بن محمد النيسابوري(ص:٤٠)، طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي (٣٤٤/٢)، تذكرة الحفاظ للذهبي (١٥٦/٢)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٥٤٧/١٣).

المطلب الأول

السؤالات المتعلقة بالرجال

وفيه ثلاثة أسئلة:

السؤال الأول: قال أبو عبد الله الحاكم: "وقد ذكر شيخنا أبو الفضل بن إبراهيم المزكّي عن إبراهيم بن أبي طالب أنه قال: قلت لمسلم بن الحجاج: كيف استجزت الرواية عن سويد بن سعيد في الصحيح؟ فقال مجيباً لي: فمن أين كنت آتي بصحيفة[1] حفص ميسرة؟"[2].

ويمكن دراسة هذا السؤال وجوابه من وجهين:

الوجه الأول: دراسة السؤال:

قد أسند هذا السؤال الإمام الحاكم عن شيخه محمد بن إبراهيم بن الفضل الهاشمي أبي الفضل المزكي، عن ابن أبي طالب، وشيخ الحاكم في هذا السند ثقة، قال عنه تلميذه الإمام الحاكم: "أكثر شيوخ نيسابور في العدالة"[3]، وقد تتابع العلماء على نقل هذا السؤال في كتبهم[4]، وبهذا يتبين ثبوت هذا السؤال وجوابه

(١) قال الشيخ بكر أبو زيد: "الصحيفة والنسخة مصطلحان مترادفان، بدلالة إطلاق أحدهما على الآخر في المكتوب الواحد" معرفة النسخ والصحف الحديثية (ص:٢١)، ثم عرف الصحيفة أو النسخة بقوله: "ما يضم مجموعة من الأحاديث عن النبي ﷺ، يرويها الصحابي عن النبي ﷺ مباشرة، يكتبها، أو يكتبها الراوي عنه، أو من دونه" معرفة النسخ والصحف الحديثية (ص:٢٣).

(٢) المدخل إلى الصحيح للحاكم (١٣٣/٤).

(٣) تلخيص تاريخ نيسابور للخليفة النيسابوري (ص١٠١)، وينظر سير أعلام النبلاء للذهبي (٥٧٢/١٥).

(٤) ينظر: الصارم المنكي لابن عبد الهادي (ص١٩٦)، والشذا الفياح لأبي إسحاق الأبناسي (٢٤٣/١)، وشرح التبصرة والتذكرة للعراقي (٣٤٣/١)، وميزان الاعتدال للذهبي (٢٥٠/٢)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٤١٨/١١).

عن الإمام مسلم خلافاً لمن ظن من الفضلاء أن في ثبوته نظراً.

والسبب الموجب لهذا السؤال هو حال سويد بن سعيد، فقد استشكل ابن أبي طالب تخريج الإمام مسلم لهذا الراوي، وهو ممن تُكلم فيه، وسيتبين ما قيل فيه، والسبب الموجب لاستشكال ابن أبي طالب في ترجمته التالية:

اسمه:

سُوَيْد بن سعيد الحَدَثاني(١)، أبو محمد الأنباري(٢).

أقوال العلماء فيه:

اختُلف فيه، فعدله جماعة، وجرحه آخرون وفيما يأتي بيان ذلك.

أولاً: من عدّله.

قال الإمام أحمد: "أرجو أن يكون صدوقًا، أو قال: لا بأس به"(٣)، وقال عبد الله بن أحمد: "عرضت على أبي أحاديثَ لسويد بن سعيد، عن ضمام ابن إسماعيل، فقال لي: "اكتبها كلها، أو قال: تتبعها؛ فإنه صالح، أو قال: ثقة"(٤)، وقال عبد الله بن محمد البغوي: "كان سويد من الحفاظ، وكان أبو عبد الله أحمد بن حنبل ينتقي عليه لولديه صالح، وعبد الله، يختلفان إليه فيسمعان منه...، قال: ورأيت في تاريخ أبي طالب أنه سأله عن غير شيء من حديث سويد، عن سويد بن عبد العزيز، وحفص بن ميسرة، فضعف حديث سويد بن عبد العزيز من

(١) بفتح الحاء والدال، نسبة إلى مدينة حديثة، قرب الأنبار، في العراق؛ لأنه سكنها، ينظر: تاريخ بغداد لأبي بكر الخطيب (٣١٦/١٠)، والإكمال لابن ماكولا (٢٠/٣).

(٢) ينظر للاستزادة في ترجمته: تاريخ بغداد لأبي بكر الخطيب (٣١٦/١٠)، تهذيب الكمال للمزي (٢٤٧/١٢).

(٣) تاريخ بغداد لأبي بكر الخطيب (٣١٨/١٠).

(٤) تهذيب الكمال للمزي (٢٥٠/١٢).

أجله، لا من أجل سويد الأنباري"[١].

وقال أبو حاتم الرازي: "صدوق، يدلس، يكثر ذاك"[٢].

وقد وثقه قال العجلي[٣]، والخليلي[٤]، والدارقطني[٥].

وقد ذكره الذهبي: فيمن من تكلم فيه وهو موثق[٦].

ثانياً: من جرحه:

قال ابن المديني: "ليس بشيء ... الضرير إذا كانت عنده كتب فهو عيب شديد"[٧].

وقال ابن معين: "ليس بشيء، إلا أن يُحَدِّثَ من حفظه"[٨]، وقال –مرة–: ما حدثك فاكتب عنه، وما حدث به تلقينا فلا"[٩]، وقال الدارقطني: "تكلم فيه يحيى بن معين، وقال: حدث عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد أن النبي ﷺ قال: "الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة"[١٠]، قال ابن معين: "وهذا باطل عن أبي معاوية، لم يروه غير سويد، وجرح سويداً لروايته لهذا

(١) تاريخ بغداد لأبي بكر الخطيب (٣١٩/١٠).
(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٤٠/٤).
(٣) الثقات (ص:٢١١).
(٤) الإرشاد (٢٤٧/١).
(٥) تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان (ص:١٢١).
(٦) (ص:٩٧).
(٧) تاريخ بغداد لأبي بكر الخطيب (٣١٧/١٠).
(٨) تاريخ ابن معين رواية ابن محرز (٦٦/١).
(٩) تهذيب الكمال للمزي (٢٥١/١٢).
(١٠) أخرج هذا الطريق الطبراني (٢٦١٥/٣٩/٣)، وأخرجه من طريق آخر أحمد (١٠٩٩٩/٣١/١٧)، والترمذي أبواب المناقب، باب مناقب الحسن بن علي والحسين بن علي ﷺ (٣٧٦٨/١١٧/٦)، وقال حسن صحيح.

الحديث"، ثم تعقبه الدارقطني بقوله: "فلم نزل نظن أن هذا كما قاله يحيى، وأن سويداً أتى أمراً عظيماً في روايته لهذا الحديث، حتى دخلت مصر ... فوجدت هذا الحديث في مسند أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن يونس البغدادي ... عن أبي كريب، عن أبي معاوية، كما قال سويد سواء، وتخلص سويد وصح الحديث عن أبي معاوية"(١).

وقال البخاري: "فيه نظر، كان عَمِيَ فلقن ما ليس من حديثه"(٢)، وقال أبو زرعة: إما كتبه فصحاح، وكنت أتتبع أصوله فأكتب منها، فأما إذا حدث من حفظه فلا"(٣).

وقال يعقوب بن شيبة: "صدوق، مضطرب الحفظ، ولا سيما بعد ما عمي"(٤).

قال صالح بن محمد جزرة: "سويد بن سعيد صدوق، إلا أنه كان أعمى، فكان يُلَقَّنُ أحاديثَ ليس من حديثه"(٥).

وقال النسائي: "ليس بثقة"(٦).

وقال ابن عدي: "ولسويد مما أنكرتُ عليه غيرُ ما ذكرت، وهو إلى الضعف أقرب"(٧).

وقال ابن حبان: "يأتي عن الثقات بالمعضلات، روى عن علي بن مسهر،

(١) سؤالات حمزة للدارقطني (ص:٢١٦).
(٢) التاريخ الأوسط (٢/٣٧٣).
(٣) تهذيب الكمال للمزي (١٢/٢٥٢).
(٤) تهذيب الكمال للمزي (١٢/٢٥١).
(٥) تاريخ بغداد لأبي بكر الخطيب (١٠/٣١٩).
(٦) الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص:٥٠).
(٧) الكامل (٤/٤٩٨).

عن أبي يحيى القتات، عن مجاهد، عن بن عباس، عن النبي ﷺ قال: "من عشق، فعف، فكتم، فمات، مات شهيداً"، ومن روى مثل هذا الخبر الواحد عن علي بن مسهر يجب مجانبة رواياته هذا إلى ما يخطئ في الآثار ويقلب الأخبار"(١)، وقد تعقب الدارقطنيُ أبا حاتم ابنَ حبان فقال -بعد أن ساق قوله هذا-: "وأما حديث أبي يحيى القتات، فالبلية ممن رواه عن سويد لا منه، وهو شيخ يعرف بمحمد بن زكريا الخصيب، يضع الحديث"(٢).

قال أبو الحسن الدارقطني: "سويد بن سعيد ثقة، ولكنه كبر، فربما قرأ القوم عليه بعد أن كبر، قُرِئَ عليه حديث فيه بعض النكارة، فيجيزه"(٣).

وقال أيضاً: "وهو كثير الخطأ، وكان البخاري ﷺ يضعف أمره جداً، وهو أهل أن يضعف بعد أن تغير"(٤).

وقال أبو بكر الخطيب: "وكان قد كف بصره في آخر عمره، فربما لقن ما ليس من حديثه، ومن سمع منه وهو بصير، فحديثه عنه حسن"(٥).

وقال الذهبي: "كان صاحب حديث وحفظ، لكنه عُمِّر وعمي، فربما لقن مما ليس من حديثه، وهو صادق في نفسه، صحيح الكتاب"(٦).

وقال ابن حجر: "صدوق في نفسه، إلا أنه عمي، فصار يتلقن ما ليس من حديثه"(٧).

(١) المجروحين لابن حبان (٣٥٢/١).
(٢) تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان (ص:١٢٢).
(٣) المصدر السابق (ص:١٢١).
(٤) الخلافيات (٤٤٦/٢).
(٥) تاريخ بغداد (٣١٦/١٠).
(٦) ميزان الاعتدال (٢٤٨/٢).
(٧) تقريب التهذيب (ص:٢٦٠).

خلاصة حاله: أنه صدوق في نفسه، وكتبه صحاح، فإذا حدث من حفظه، أومن كتبه فهو صحيح الحديث، وأما ما حدث به تلقيناً فلا يصح؛ لأنه لما كبر وعمي تغير، فصار يتلقن، وعلى هذا يحمل جرح من جرحه، وهذا يتبين من كلام ابن معين، والبخاري، ومسلم، وأبي زرعة، والدارقطني، والخطيب البغدادي، والذهبي.

وأما من أطلق الجرح فيه كالنسائي، فجرحه محمول على حاله بعد ما كبر، ليوافق أقرانه فحمل كلامه على ما يوافقهم أولى من حمله على مخالفتهم، والأصل أن الجرح لا يقبل إلا مفسراً، قال أبو بكر الخطيب: -لما ذكر أن الصواب في الجرح ألا يقبل إلا مفسراً-: "وإليه ذهب الأئمة من حفاظ الحديث ونقاده، مثل محمد بن إسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج النيسابوري وغيرهما، فإنَّ البخاري قد احتج بجماعة سبق من غيره الطعن فيهم والجرح لهم... وهكذا فعل مسلم بن الحجاج فإنه احتج بسويد بن سعيد، وجماعة غيره، اشتهر عمن ينظر في حال الرواة الطعن عليهم.... وسلك أبو داود السجستاني هذه الطريق، وغير واحد ممن بعده، فدل ذلك على أنهم ذهبوا إلى أن الجرح لا يثبت إلا إذا فُسرَ سببُه وذُكِرَ موجبُه"(١).

وبهذا يعلم أنَّ من أطلق القول بجرح سويد فإنَّ جرحه يحمل على تفسير من فسره بأنَّه لما كبر وعمي، صار يتلقن.

قال العراقي: "وأكثر من فسر الجرح فيه -يعني سويداً-، ذكر أنه لما عمي ربما تلقن الشيء، وهذا وإن كان قادحاً فإنما يقدح فيما حدث به بعد العمى، وما حدث به قبل ذلك فصحيح، ولعل مسلماً إنما خرَّج عنه ما عرف أنه حدث به

(١) الكفاية (ص:١٠٨).

قبل عماه"[١].

وقد نص الحافظ ابن حجر أن سماع مسلم منه في صحته، فقال: "وقد تغير في آخر عمره بسبب العمى فضعف بسبب ذلك، وكان سماع مسلم منه قبل ذلك في صحته"[٢].

مات سنة: ٢٤٠.

الوجه الثاني: دراسة الجواب:

أجاب الإمام مسلم تلميذه ابن أبي طالب بجواب على هيئة استفهام إنكاري فقال: "فمن أين كنت آتي بصحيفة حفص بن ميسرة؟!".

وهذا يبين دقة الإمام مسلم، ومعرفته بأحوال الرواة، وأحوال شيوخهم، وطرق أخذهم عنهم.

وجواب الإمام مسلم يؤخذ منه أربعة مسائل:

الأولى: أنه لم ينكر على ابن أبي طالب سؤاله، وهذا يبين أنَّ الإمام مسلماً لم يخف عليه حال سويد بن سعيد، وما قيل فيه، فهو عارف به، بل هو شيخه، والمحدِّث من أعرف الناس بحال شيحه وبحديثه[٣] فكيف إذا كان المحدِّث هو الإمام مسلم؟!، وهذا يدل على أنه أخذ من حديثه ما علم صحته، وثبتت لديه قوته.

الثانية: أنه أجاب ابن أبي طالب باستفهام إنكاري، "فمن أين كنت آتي بصحيفة حفص ميسرة؟" وهذا يدل على أنَّ أحاديث حفص بن ميسرة لم تقع لمسلم من غير طريق سويد، ولو ترك حديث سويد عن حفص لفاته حديث

(١) شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي (٣٤١/١).
(٢) تعريف أهل التقديس (ص:٥٠).
(٣) قال ابن حجر: "ولا شك أن المحدث أعرف بحديث شيوخه" فتح الباري (١٢/١).

حفص.

ويفهم من جواب الإمام مسلم أنها لو وقعت له من طريق راو هو أولى من سويد لخرجها عنه، وهذا لا يعني أن الإمام مسلماً يرى أن سويداً لا يحتج به، وإنما هو من باب أن الرواية عمن اتُّفِقَ على توثيقه أولى من الرواية عمن تُكلم فيه، فإنَّ الأَوْلَى بمن يشترط تخريج الحديث الصحيح أن يجتنب حديث من تكلم فيه إذا وجد من هو أولى منه.

ومما يؤكد هذا أنَّ كل أحاديث حفص بن ميسرة في الصحيح هي من طريق سويد عنه إلا حديث واحد عن أبي الطاهر، عن عبد الله بن وهب، عن حفص(١).

قال أبو إسحاق الأبناسي-بعد أن ذكر مقولة مسلم-: "وذلك أن مسلماً لم يرو عن أحد ممن سمع من حفص بن ميسرة في الصحيح إلا عن سويد فقط، وقد روى في الصحيح عن واحد عن ابن وهب عن حفص"(٢).

الثالثة: أنَّ قولة "صحيفة حفص بن ميسرة" يدل على أنها كتاب عند سويد، وكتبه صحيحه كما سبق.

قال ابن الكَيَّال -بعد ما ذكر جواب مسلم-: "هذا يدل على أن مسلماً روى عنه من كتابه، وقد تقدم عن أبي زرعة أن كتبه صحاح، والله أعلم"(٣).

---

(١) فقد ساق حديث ابن جريج، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر ﷺ "أن يهود بني النضير، وقريظة، حاربوا رسول الله ﷺ، فأجلى رسول الله ﷺ بني النضير، وأقر قريظة ومن عليهم"، ٣/١٣٨٧/٦٢ - (١٧٦٦)، ثم أتبعه بقوله، وحدثني أبو الطاهر، حدثنا عبد الله بن وهب، أخبرني حفص بن ميسرة، عن موسى، بهذا الإسناد هذا الحديث وحديث ابن جريج أكثر وأتم" صحيح مسلم (٣/١٣٨٨/١٧٦٦).

(٢) الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح (١/٢٤٣).

(٣) الكواكب النيرات (ص:٤٧١).

ومع ذلك فلم يكتف بتخرج حديث سويد، عن حفص، بل إنه ذكر لأكثر رواياته عن حفص بن ميسرة متابعات، إما لحفص أو من فوقه، وعدد ما خرج لسويد عن حفص في الصحيح تسعة عشر حديثاً، كلها ساق لها متابعات إلا حديثين اثنين:

الحديث الأول: حدثني سويد بن سعيد، حدثني حفص بن ميسرة، عن موسى بن عقبة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: "قال رجل لأتصدقن الليلة بصدقة، فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية ... الحديث"(١).

والحديث الثاني: حدثني سويد بن سعيد، حدثني حفص بن ميسرة، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ، قال: "رب أشعث، مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره"(٢).

وتخريج مسلم لهذين الحديثين، دون ذكر متابعات لهما يدل على أنَّ سويداً حجة عنده، فإذا وجد لحديثه متابعة ساقها وإلا اعتمده.

ومما يؤكد أنَّ سويداً حجة عند مسلم أنَّه خرَّج له من روايته عن غير حفص، واعتمد حديثه في الأصول كما سيأتي.

الرابعة: أنَّ جوابه هذا خاص برواية سويد عن حفص، فلا يدخل في ذلك رواية سويد عن غير حفص، وقد روى في الصحيح عن سويد اثنين وثلاثين حديثاً من روايته عن غير حفص(٣)، ثلاثة منها في الأصول، ولم يسق لها متابعة ولا

(١) صحيح مسلم، كتاب الزكاة (٢/٧٠٩/٧٨ - (١٠٢٢).
(٢) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب (٤/٢٠٢٤/١٣٨ - (٢٦٢٢)، وأعاده في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٤/٢١٩١/٤٨ -٢٨٥٤) بسنده ومتنه.
(٣) فروى عنه عن علي بن مسهر ستة عشر حديثاً، وعنه عن مروان الفزاري خمسة أحاديث، وعنه

شاهد، ولا قرن بسويد غيره؛ وذلك لأنه حجة عنده؛ فمسلم قديم السماع من سويد قبل تغيره.

قال العراقي: "ولعل مسلماً إنما خرَّج عنه ما عرف: أنه حدَّث به قبل عماه"(١).

وقال ابن حجر: "وقد تغير في آخر عمره بسبب العمى، فضعف بسبب ذلك، وكان سماع مسلم منه قبل ذلك في صحته"(٢).

وهذا الأليق بالإمام مسلم، فإمام مثله لا يأخذ عن شيخ ويودع حديثه صحيحه إلا وهو متيقن ضبطه لما أخذه عنه، فلما استوثق من ضبطه حديثه، خرجه في صحيحه، وقد صنف مسلم صحيحه في بلده، بحضور أصوله، وحياة كثير من مشايخه، لذلك قدم بعض الحفاظ صحيح مسلم على البخاري لمعنى يؤكد ما ذكرته وقد بين ذلك الحافظ ابن حجر بقوله: "والذي يظهر لي من كلام أبي علي -يعني النيسابوري- أنَّه إنما قدم صحيح مسلم لمعنى غير ما يرجع إلى ما نحن بصدده من الشرائط المطلوبة في الصحة، بل ذلك لأن مسلماً صنف كتابه في بلده بحضور أصوله في حياة كثير من مشايخه فكان يتحرز في الألفاظ ويتحرى في السياق"(٣).

ومما يؤكد أنَّ مسلماً يحتج بسويد أنَّه خرَّج له عن غير حفص، واعتمد حديثه في الأصول، منها حديث سويد عن معتمر بن سليمان، عن أبيه، حدثنا أبو

عن المعتمر بن سليمان أربعة أحاديث، وعنه عن ابن عيينة حديثين، وعنه عن الإمام مالك، وعبد الوهاب الثقفي، والوليد بن مسلم، ويحيى بن زكريا ابن أبي زائدة، وعبد العزيز بن أبي حازم، حديثاً واحداً عن كل واحد منهم.

(١) شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي (١/٣٤١).

(٢) تعريف أهل التقديس (ص:٥٠).

(٣) فتح الباري لابن حجر (١/١٢).

عمران الجوني، عن جندب ﷺ، أن رسول الله ﷺ، حدث "أن رجلا قال: والله لا يغفر الله لفلان"(١)، ولم يسق له متابعة ولا شاهد ولم يقرنه بغيره، و خرَّج له عن علي بن مسهر في الأصول حديثين الأول: عن سويد عن علي بن مسهر، عن داود، عن أبي حرب بن أبي الأسود، عن أبيه، قال: "بعث أبو موسى الأشعري إلى قراء أهل البصرة،... الحديث"(٢)، والثاني عن علي بن مسهر، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، قالت: "استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله ﷺ، فعرف استئذان خديجة فارتاح لذلك ... الحديث"(٣).

فصار مجموع ما خرَّج لسويد على وجه الاحتجاج خمسة أحاديث؛ هذه الثلاثة وحديثا حفص بن ميسرة سالفة الذكر.

ومما يؤكد أن مسلم احتج به قول أبي عبد الله الحاكم: "قد أكثر مسلم – رحمنا الله وإياه– الرواية عنه، وأكثر ما ذكر عنه حديث حفص بن ميسرة"(٤)، ولم يذكر الحاكم أنها في الشواهد، على غير عادته في دفاعه عن مسلم فيمن خرج لهم من الرواة المتكلم فيهم(٥)، مما يدل على أنَّه يرى أنَّ مسلماً ذكره محتجاً به، لذلك قال: "والذي نقول في هذا أن الذي اعتمده مسلم من أحاديثه أحاديث حفص ابن ميسرة، وقد غمزه في غيره، والذي عرفناه من احتياط مسلم –رحمه الله– لدينه في أمثاله أنه لو وقف من حال سويد على ما وقف عليه غيره من هؤلاء الأئمة

(١) صحيح مسلم ١٣٧/٢٠٢٣/٤ (٢٦٢١).
(٢) المصدر السابق ١١٩/٧٢٦/٢(١٠٥٠).
(٣) المصدر السابق (١٨٨٩/٤).
(٤) المدخل إلى الصحيح(١٣١/٤).
(٥) من ذلك أنه لما ذكر محمد بن عمرو بن علقمة فيمن عيب على مسلم تخريج حديثه قال: "أما مسلم فإنه استشهد به، فلا يلحقه في إخراجه على هذا الوجه عيب المدخل (١٠٠/٤)، ولما ذكر روايته عن محمد بن إسحاق بن يسار قال: "أخرج عنه مستشهداً به"، المدخل (١٠١/٤).

لترك الرواية عنه عن حفص بن ميسرة وغيره"[١].

وقال أبو بكر الخطيب: "وهكذا فعل مسلم بن الحجاج فإنه احتج بسويد بن سعيد، وجماعة غيره، اشتهر عمن ينظر في حال الرواة الطعن عليهم"[٢].

ولما علم الذهبي هذا -أعني الاحتجاج به- من صنيع مسلم قال: "ما كان لمسلم أن يخرج له في الأصول، وليته عضد أحاديث حفص بن ميسرة، بأن رواها بنزول درجة أيضاً"[٣].

وهذا رأي الذهبي واجتهاده، وما اختاره مسلم مقدم؛ لجلالته، وتقدمه، ومعرفته بحال سويد؛ فإنَّه من شيوخه كما سبق.

ومع هذا فقد ذكر مسلم لأكثر أحاديث سويد متابعات، أو قرنه بغيره كما سبق، ولا يلزم من ذلك أنها لا تصح إلا بتلك المتابعات، وإنما ذكر المتابعات لنفي تفرد سويد بتلك الأحاديث، ليبين ضبطه، وموافقة أقرانه، فمن وافق أقرانه في الأغلب عُرِفَ أنه ثبت، ضابط، كما أشار لذلك ابن الصلاح[٤].

ولهذا فقول ابن عبد الهادي: "كما يخرج مسلم أيضاً حديث سويد بن سعيد، عن حفص بن ميسرة الصنعاني، مع أن سويداً ممن كَثُرَ الكلام فيه

---

(١) المدخل إلى الصحيح (١٣٢/٤)، وقوله: "لو وقف من حال سويد...إلخ"، فيه نظر، فإنه يبعد أن يخفى على إمام بمنزلة مسلم حال راو مثل سويد، فكيف إذا كان هذا الراوي هو شيخه؟!، وقد تقدم أنَّ مسلماً لم يخفَ عليه حال سويد، لكنه قديم السماع منه قبل تغيره، وقد انتقى من حديثه ما علم صحته.

(٢) الكفاية (ص:١٠٨).

(٣) سير أعلام النبلاء (٤١٨/١١).

(٤) قال ابن الصلاح: "يعرف كون الراوي ضابطاً بأن نعتبر رواياته بروايات الثقات المعروفين بالضبط والإتقان، فإن وجدنا رواياته موافقة -ولو من حيث المعنى- لرواياتهم، أو موافقة لها في الأغلب والمخالفة نادرة، عرفنا حينئذ كونه ضابطاً ثبتاً" معرفة أنواع علوم الحديث(ص١٠٦).

واشتهر؛ لأنَّ نسخه حفص ثابته عند مسلم من طريق غير سويد لكن بنزول، وهي عنده من رواية سويد بعلو، فلذلك رواها عنه" [(١)]، فيه نظر، فالجزم بأنَّ العلة هي طلب العلو مما صح عنده بنزول، يخالفها تصرف الإمام مسلم من ثلاثة أوجه:

الأول: أنَّه لم يذكر ذلك في جوابه لابن أبي طالب، ولو كانت كذلك لذكرها في جوابه، وقد اعتذر لنفسه بتخريج حديث بعض من تُكليم فيهم بنحو ما ذكر ابن عبد الهادي، ومن ذلك ما حكاه البرذعي قال: "ذكرت لمسلم بن الحجاج إنكار أبي زرعة عليه روايته في هذا الكتاب عن أسباط بن نصر، وقَطَن بن نُسَير، وأحمد بن عيسى، فقال لي مسلم: إنما قلت صحيح، وإنما أدخلت من حديث أسباط، وقَطَن، وأحمد ما قد رواه الثقات عن شيوخهم، إلا أنه ربما وقع إليَّ عنهم بارتفاع، ويكون عندي من رواية من هو أوثق منهم بنزول، فأقتصر على أولئك، وأصل الحديث معروف من رواية الثقات"[(٢)]، فما الذي يمنعه من ذكر ذلك في سويد عند جوابه لابن أبي طالب؟! إلا أنه يرى أنه حجة.

والثاني: أن الإمام مسلماً ذكر عدة متابعات لرواية سويد عن حفص هي أنزل منها[(٣)]، مما يدل على أنه إذا وقعت له متابعة صحيحة ولو كانت بنزول فإنه

(١) الصارم المنكي (ص١٩٦)، وتبعه على ذلك الأبناسي في الشذا الفياح (٢٤٣/١)، والعراقي في شرح التبصرة والتذكرة (٣٤٣/١)، وابن عمار المالكي في مفتاح السعيدية في شرح الألفية الحديثية (ص١٨٧).

(٢) سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي (ص٣٧٧).

(٣) منها:

١. كتاب الإيمان ١/١٦٧/٣٠٢-(١٨٣) حدثني سويد بن سعيد، حدثني حفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم، ثم ساقه من طريق عيسى بن حماد: أخبركم الليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن أسلم.

٢. وكتاب الكسوف ٢/٦٢٦/١٧-(٩٠٧) حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا حفص بن ميسرة،

يذكرها، وهذا يؤيد أنه لم تقع له متابعة لهذه الروايات عن سويد بسند صحيح، وإلا فما المعنى لتمييزها عن غيرها بعدم ذكر متابعة؟!.

والثالث: أن الإمام مسلماً خرج عدة أحاديث عن سويد من غير طريق حفص كما سبق، وهذا يرد دعوى ثبوت أحاديث حفص عنده بنزول من غير طريق سويد، وإنما يحتمل هذا لو أنه لم يرو إلا عن حفص، أما وقد خرج لسويد عدداً من الأحاديث عن غير حفص وفي الأصول أيضاً، فهذا يدل على أنه عنده بمرتبة الاحتجاج.

حدثني زيد بن أسلم، ثم ساقه من طريق محمد بن رافع، ثنا إسحاق بن عيسى، أخبرنا مالك، عن زيد بن أسلم.

٣.وكتاب الزكاة ٢/٦٨٠/٢٤ -(٩٨٧) حدثني سويد بن سعيد، ثنا حفص، عن زيد بن أسلم، ثم ساقه من طريق يونس بن عبد الأعلى، أنا عبد الله بن وهب، حدثني هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم.

٤. كتاب البر والصلة والآداب ٤/٢٠٠٦/٨٥-(٢٥٩٨) حدثني سويد بن سعيد، حدثني حفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم، ثم ساقه من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، وجماعة عن معتمر بن سليمان، عن معمر، عن زيد بن أسلم.

٥. وكتاب العلم ٤/٢٠٥٤/٦-(٢٦٦٩) حدثني سويد بن سعيد، حدثنا حفص بن ميسرة، حدثني زيد بن أسلم، ثم ساقه من طريق عدة من أصحابه عن سعيد بن أبي مريم، أخبرنا أبو غسان وهو محمد بن مطرف، عن زيد بن أسلم.

٦. وكتاب الزهد والرقائق (٤/٢٢٧٣) ٤-(٢٩٥٩) حدثني سويد بن سعيد، حدثني حفص بن ميسرة، عن العلاء، ثم ساقه من طريق أبي بكر بن إسحاق، أخبرنا ابن أبي مريم، أخبرنا محمد بن جعفر، أخبرني العلاء بن عبد الرحمن، بهذا الإسناد مثله.

السؤال الثاني: قال إبراهيم بن أبي طالب: "قلت لمسلم بن الحجّاج: قد أكثرت الرّواية في كتابك الصّحيح عن أحمد بن عبد الرّحمن الوهبي، وحاله قد ظهر، فقال: إنّما نقموا عليه بعد خروجي من مصر"(١).

ويمكن دراسة هذا السؤال وجوابه من وجهين:

الوجه الأول: دراسة السؤال:

ذكر هذا السؤال أبو عمرو ابن الصلاح بسنده عن إبراهيم ابن أبي طالب، وتبعه الذهبي(٢).

والسبب الموجب لهذا السؤال هو حال أحمد بن عبد الرّحمن الوهبي، فقد استشكل ابن أبي طالب تخريج الإمام مسلم له وقد اختلط، ويمكن تلخيص ترجمته بما يلي:

هو أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، أبو عبيد الله، الوهبي، ابن أخي عبد الله بن وهب المصري(٣).

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: "سمعت أبا زرعة يقول أدركناه ولم نكتب عنه، وسمعت أبي يقول أدركته وكتبت عنه"(٤)، وقال أيضاً: "سمعت أبا زرعة وأتاه بعض رفقائي فحكى عن أبي عبيد الله ابن اخي ابن وهب أنه رجع عن تلك الأحاديث فقال أبو زرعة أن رجوعه مما يحسن حاله ولا يبلغ به المنزلة التي كان قبل ذلك"(٥).

(١) صيانة صحيح مسلم لابن الصلاح (ص٩٨).
(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء (٥٦٨/١٢).
(٣) ينظر للاستزادة في ترجمته: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥٩/٢)،وتهذيب الكمال للمزي(٣٨٧/١)، وميزان الاعتدال للذهبي (١١٣/١).
(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦٠/٢).
(٥) المصدر السابق.

وقال أبو حاتم: "كتبنا عنه وأمره مستقيم، ثم خلط بعد، ثم جاءني خبره أنه رجع عن التخليط" (١).

وقيل لمحمد بن إسحاق ابن خزيمة: "لم رويت عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب وتركت سفيان بن وكيع؟ فقال: لأن أحمد بن عبد الرحمن لما أنكروا عليه تلك الأحاديث، رجع عنها عن آخرها إلا حديث مالك عن الزهري عن أنس ﷺ "إذا حضر العشاء" فإنَّه ذكر أنَّه وجده في درج من كتب عمه في قرطاس..."(٢).

وقال ابن عدي: رأيت شيوخ أهل مصر الذين لحقتهم مجمعين على ضعفه، ومن كتب عنه من الغرباء غير أهل بلده لا يمتنعون من الرواية عنه، وحدثوا عنه منهم أبو زرعة الرازي(٣)، وأبو حاتم فمن دونهما"(٤).

وقال ابن حجر: "صدوق تغير بأخرة، فضعف لأجل تغيره"(٥).

فتبين أن سبب الكلام فيه هو اختلاطه، وأما من روى عنه قبل اختلاطه فروايته صحيحه، ومنهم الإمام مسلم، كما سيأتي.

الوجه الثاني: دراسة الجواب:

أجاب الإمام مسلم بجواب لا لبس فيه يبين أنَّ التغير الذي حصل لأحمد الوهبي كان بعد أن أخذ عنه، فروايته عنه قبل تغيره، فقال: "إنّما نقموا عليه بعد

(١) المصدر السابق.
(٢) تهذيب الكمال (٣٨٩/١).
(٣) ولعل ذكره لأبي زرعة فيمن أخذ عنه وهم، فقد سبق قول ابن أبي حاتم: "سمعت أبا زرعة يقول أدركناه ولم نكتب عنه".
(٤) الكامل (٣٠٢/١).
(٥) تقريب التهذيب (ص:٨٢).

خروجي من مصر".

قال ابن الأخرم: "نحن لانشك في اختلاطه بعد الخمسين، وإنما ابتلى بعد خروج مسلم من مصر"(١).

وقال العلائي: "روى عنه مسلم في صحيحه، وأخذ عنه أبو زرعة(٢) وأبو حاتم قديماً، ثم كثرت المناكير في حديثه بعد ذلك"(٣).

وقال أبو عمرو ابن الصلاح في أسباب إخراج مسلم لجماعة ممن تكلم فيهم: "الثّالث أن يكون ضعف الضعيف الذي احتَجَ به طرأ بعد أخذه عنه، باختلاطٍ حدث عليه غير قادح فيما رواه من قبل في زمان سدادة واستقامته، كما في أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ابن أخي عبد الله بن وهب، فذكر الحاكم أبو عبد الله أنه اختلط بعد الخمسين ومائتين بعد خروج مسلم من مصر، فهو في ذلك كسعيد بن أبي عروبة، وعبد الرّزّاق، وغيرهما ممّن اختلط آخراً ولم يمنع ذلك من الاحتجاج في الصحيحين بما أُخذ عنهم قبل ذلك"(٤).

(١) تهذيب التهذيب لابن حجر(١/٥٥).
(٢) لعله تبع ابن عدي في ذكر أبي زرعة فيمن أخذ عنه وسبق بيان أنه لم يأخذ عنه.
(٣) المختلطين (ص:٧).
(٤) صيانة صحيح مسلم (ص٩٧).

السؤال الثالث: ذكر أبو بكر الخطيب بسنده عن أبي زكريا يحيى بن محمد العنبري يقول: سمعت إبراهيم بن أبي طالب يقول: سألت أبا قدامة، عن الشافعي، وأحمد بن حنبل، وإسحاق، وأبي عبيد، فقال: أما أفهمهم[1] فالشافعي، إلا أنه قليل الحديث، وأما أورعهم فأحمد بن حنبل، وأما أحفظهم فإسحاق، وأما أعلمهم بلغات العرب، فأبو عبيد"[2].

ويمكن دراسة هذا السؤال وجوابه من وجهين:

الوجه الأول: دراسة السؤال:

سأل إبراهيم ابن أبي طالب الحافظ الكبير أبا قدامة السرخسي عن أربعة من الحفاظ، وهم الإمام الشافعي، والإمام أحمد، والحافظ إسحاق بن راهويه، والحافظ القاسم بن سلام.

والسبب الموجب لهذا السؤال هو رغبة ابن أبي طالب معرفة مراتب هؤلاء الأئمة، ومن المقدم فيهم، لا سيما وأنَّ المسؤول من كبار الحفاظ، وكان الناس – لاسيما طلاب العلم– يحرصون على سؤال أمثاله، لما له من كبير الأثر، ولا أدل على ذلك من تداول العلماء هذا السؤال وبقائه حتى يسر الله لنا النظر فيه، والاستفادة منه.

وسأذكر ترجمة مختصرة للمسؤول والمسؤول عنهم، والاختصار هو المتعين، فمثل هذا البحث لا يحتمل التفصيل في سيرهم، ولا يمكن أن يجمع الثناء الذي قيل فيهم، فهم أئمة أعلام، وقد بُسِطَتْ تراجمهم في مصنفات أهل الإسلام، فرحمهم الله، وأنزلهم دار السلام.

---

(١) وفي تاريخ دمشق لابن عساكر (٦٦/٤٩)، وتاريخ الإسلام للذهبي (١٦٢/٥) " أفقههم" بدل أفهمهم، وهما بمعنى، فالفهم يقصد به الفقه.

(٢) تاريخ بغداد(٤٠٠/١٤).

فأما المسؤول فهو: الإمام، العالم، الحافظ، أبو قدامة عبيد الله بن سعيد بن يحيى اليَشْكُرِي مولاهم، السرخسي.

قال يحيى بن محمد الذهلي: "كان أبو قدامة إماماً، فاضلاً، خيراً"(١).

وقال إبراهيم بن أبي طالب: "ما قدم علينا بنيسابور أثبت من أبي قدامة، ولا أتقى منه"(٢).

وقال أبو عبد الرحمن النسائي "ثقة مأمون، قلَّ من كتبنا عنه مثله"(٣).

وقال أبو حاتم ابن حبان: "وهو الذي أظهر السنَّة بسرخس، ودعا الناس إليها"(٤).

وقال أبو عبد الله الذهبي: "كان واسع الرحلة، من أوعية العلم، ومن دعاة السنة"(٥).

مات سنة: ٢٤١(٦).

وأما المسؤول عنهم:

١- الإمام الفقيه الحافظ محمد بن إدريس، القرشي المطلبي، أبو عبد الله الشافعي المكي، نزيل مصر، إمام المذهب الشافعي.

كان عبد الله بن الزبير الحميدي إذا جرى عنده ذكر الشافعي يقول: "حدثنا

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي (٤٠٦/١١).
(٢) تهذيب الكمال للمزي(٥٢/١٩).
(٣) مشيخة النسائي (ص:٦٦).
(٤) الثقات (٤٠٦/٨).
(٥) سير أعلام النبلاء (٤٠٥/١١)
(٦) تهذيب الكمال للمزي (٥٢/١٩)، طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي (١٦٩/٢)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٤٠٥/١١).

سيد الفقهاء الشافعي"[١].

ولما سئل أبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي أيما أفقه الشافعي أو محمد بن الحسن؟ قال: "الشافعي أفقه من محمد، وأبي يوسف، وأبي حنيفة، وحماد، وإبراهيم، وعلقمة، والأسود"[٢].

وقال إسحاق بن راهويه: "أخذ أحمد بن حنبل بيدي، وقال: تعال أذهب بك إلى من لم تر عيناك مثله، فذهب بي إلى الشافعي"[٣].

وقال أبو أيوب حميد بن أحمد البصري: " كنت عند أحمد بن حنبل نتذاكر في مسألة، فقال رجل لأحمد: يا أبا عبد الله، لا يصح فيه حديث، فقال: إن لم يصح فيه حديث ففيه قول الشافعي، وحجته أثبت شيء فيه"[٤].

وقال صالح بن أحمد بن حنبل: "مشى أبي مع بغلة الشافعي فبعث إليه يحيى بن معين فقال له: يا أبا عبد الله أما رضيت إلا أن تمشي مع بغلته، فقال: يا أبا زكريا لو مشيت من الجانب الآخر كان أنفع لك"[٥].

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل قلت لأبي: يا أبة أي رجل كان الشافعي؟ فإني سمعتك تكثر من الدعاء له، فقال لي: "يا بني كان الشافعي كالشمس للدنيا، وكالعافية للناس، فانظر هل لهذين من خلف أو منهما عوض"[٦].

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: "ما رأيت رجلاً أعقل من الشافعي"[٧].

---

(١) تهذيب الكمال للمزي (٢٤/٣٧٤).
(٢) تاريخ بغداد للخطيب (٢/٤١٠).
(٣) المصدر السابق (٢/٤٠٥).
(٤) المصدر السابق (٢/٤٠٧).
(٥) تاريخ بغداد للخطيب (٢/٤٠٦).
(٦) تهذيب الكمال للمزي (٢/٤٠٦).
(٧) المصدر السابق (٢٤/٣٧٢).

وقال المزي: "إمام عصره، وفريد دهره"(١).

وقال الذهبي: "فقيه الملة"(٢).

مات سنة: ٢٠٤(٣).

٢- الإمام الفقيه الحافظ أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني، إمام المذهب الحنبلي.

قال الإمام الشافعي -وهو شيخ الإمام أحمد-(٤): "خرجت من العراق فما خلفت بالعراق رجلا أفضل، ولا أعلم، ولا أتقى من أحمد بن حنبل"(٥).

وقال عبد الرزاق -وهو من شيوخ الإمام أحمد كذلك-: ما رأيت أحداً أفقه ولا أورع من أحمد بن حنبل"، قال الذهبي معلقاً: "قال هذا، وقد رأى مثل الثوري ومالك وابن جريج"(٦).

وقال قتيبة بن سعيد -وهو من شيوخ الإمام أحمد كذلك-: "أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه إماما الدنيا"(٧).

ومما يبين مكانة الإمام أحمد ما قاله إدريس بن عبد الكريم المقرئ: "رأيت علماءنا، مثل الهيثم بن خارجة، ومصعب الزبيري، ويحيى بن معين، وأبي بكر بن

(١) المصدر السابق (٣٥٧/٢٤).
(٢) سير أعلام النبلاء (٥/١٠).
(٣) تاريخ بغداد للخطيب(٣٩٣/٢)، طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح(١٤٤/١)، تهذيب الكمال للمزي (٣٥٦/٢٤)، طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي(٥١٦/١) سير أعلام النبلاء للذهبي(٥/١٠).
(٤) وقد عقد ابن الجوزي في كتابه مناقب الإمام أحمد بابا في ذكر ثناء مشايخه عليه (ص٨٣).
(٥) الكامل لابن عدي (٢١٠/١)، وينظر مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي (ص:١٤٣).
(٦) سير أعلام النبلاء (١٩٥/١١).
(٧) مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي (ص١٠٣).

أبي شيبة، وعثمان بن أبي شيبة ... -ثم ذكر بعدهم أربعة عشر نفساً من الحفاظ ثم قال-، فيمن لا أحصيهم من أهل العلم والفقه، يعظمون أحمد بن حنبل، ويجلونه، ويوقرونه، ويبجلونه، ويقصدونه بالسلام عليه"(١).

وقال نصر بن علي: "كان أحمد بن حنبل أفضل أهل زمانه"(٢).

وقال يحيى بن معين: "ما رأيت خيراً من أحمد بن حنبل قط، ما افتخر علينا قط بالعربية ولا ذكرها"(٣).

وقال أبو زرعة الرازي: "ما رأَت عيني مثل أحمد بن حنبل. فقلتُ له: في العلم؟ فقال: في العلم، والزهد، والفقه، والمعرفة، وكلِّ خير، ما رأت عيناي مثله"(٤).

وقال أبو عبد الرحمن النسائي: "جمع أحمد بن حنبل المعرفة بالحديث، والفقه، والورع، والزهد، والصبر"(٥).

وقال الذهبي: "كان أحمد عظيم الشأن، رأساً في الحديث وفي الفقه، وفي التأله، أثنى عليه خلق من خصومه، فما الظن بإخوانه وأقرانه"(٦).

وقال أيضاً: "أحسبهم يظنونه -يعني الإمام أحمد- كان محدثاً وبس، بل يتخيلونه من بابة محدثي زماننا، ووالله لقد بلغ في الفقه خاصة رتبة الليث، ومالك، والشافعي، وأبي يوسف، وفي الزهد والورع رتبة الفضيل، وإبراهيم بن أدهم، وفي الحفظ رتبة شعبة، ويحيى القطان، وابن المديني، ولكن الجاهل لا يعلم

(١) تاريخ بغداد للخطيب (٦/٩٥).
(٢) تاريخ بغداد للخطيب (٦/٩٦).
(٣) تاريخ بغداد للخطيب (٦/٩٣).
(٤) مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي (ص١٦٣).
(٥) سير أعلام النبلاء للذهبي (١١/١٩٩).
(٦) سير أعلام النبلاء (١١/٢٠٣).

رتبة نفسه، فكيف يعرف رتبة غيره"(١).

وقال ابن حجر: "إمام الورعين أحمد بن حنبل"(٢).

مات سنة: ٢٤١(٣).

٣- الإمام الفقيه الحافظ، إسحاق بن إبراهيم بن مخلد أبو يعقوب الحنظلي المروزي المعروف بابن راهويه.

قال الإمام أحمد: "لم يعبر الجسر إلى خراسان مثل إسحاق"(٤).

وسئل الإمام أحمد عن إسحاق بن راهويه، فقال: "مثل إسحاق يسأل عنه؟! إسحاق عندنا إمام من أئمة المسلمين"(٥)، وقال أيضاً: "لا أعرف لإسحاق في الدنيا نظيراً"(٦).

وقال قتيبة بن سعيد: "أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه إماما الدنيا"(٧).

وقال سليمان بن داود الخفَّاف: "سمعت إسحاق بن راهويه يقول: كأني أنظر إلى مئة ألف حديث في كتبي وثلاثين ألف حديث أسردها...-ثم قال- أملى علينا إسحاق بن راهويه أحد عشر ألف حديث من حفظه، ثم قرأها علينا فما

(١) سير أعلام النبلاء (٣٢١/١١).
(٢) انتقاض الاعتراض (٢٨٢/٢).
(٣) ينظر مصادر ترجمته: مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي (ص:١٢ وما بعدها)، تاريخ بغداد للخطيب (٩٠/٦)، طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي(٨٢/٢)، سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧٧/١١).
(٤) الكامل لابن عدي (٢٢١/١).
(٥) تاريخ بغداد (٣٦٨/٧).
(٦) سير أعلام النبلاء للذهبي (٣٧٢/١١).
(٧) مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي (ص١٠٣).

زاد حرفاً، ولا نقص حرفاً"[١]، قال الذهبي معلقاً: "فهذا والله الحفظ"[٢].

وقال عن نفسه: "كنت لا أسمع شيئاً إلا حفظته، وكأني أنظر إلى سبعين ألف حديث، أو قال: أكثر من سبعين ألف في كتبي"[٣].

وقال محمد بن إسحاق بن خزيمة: "والله لو أن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي كان في التابعين لأقروا له لحفظه وعلمه وفقهه"[٤].

وقال أبو عبد الله الحاكم: إسحاق بن راهويه إمام عصره في الحفظ والفتوى"[٥].

وقال الخطيب: "كان أحد أئمة المسلمين، وعلماً من أعلام الدين، اجتمع له الحديث، والفقه، والحفظ، والصدق، والورع، والزهد"[٦]، وقال ابن عساكر: "أحد أئمة المسلمين وأعلام الدين"[٧]، وقال الذهبي: "الإمام الكبير، شيخ المشرق، سيد الحفاظ"[٨].

مات سنة: ٢٣٨[٩].

٤- الإمام الحافظ اللغوي، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله

(١) الكامل لابن عدي (٢٢١/١).
(٢)سير أعلام النبلاء (٣٧٣/١١).
(٣) الكامل لابن عدي (٢٢٢/١).
(٤) تاريخ بغداد للخطيب (٣٦٩/٧).
(٥) سير أعلام النبلاء (٣٦٩/١١).
(٦) تاريخ بغداد للخطيب (٣٦٢/٧).
(٧) تاريخ دمشق (١٢٠/٨).
(٨) سير أعلام النبلاء (٣٥٨/١١).
(٩) ينظر ترجمته في: تاريخ بغداد للخطيب (٣٦٢/٧)، تاريخ دمشق لابن عساكر (١١٩/٨)، سير أعلام النبلاء (٣٥٨/١١)، تذكرة الحفاظ للذهبي (١٧/٢).

البغدادي.

سئل يحيى بن معين، عن الكتابة عن أبي عبيد، والسماع منه، فتبسم، وقال: "مثلي يسأل عن أبي عبيد، أبو عبيد يسأل عن الناس"(١).

وقال إسحاق بن راهويه: "أبو عبيد أوسعنا علماً، وأكثرنا أدباً، وأجمعنا جمعاً، إنا نحتاج إلى أبي عبيد، وأبو عبيد لا يحتاج إلينا"(٢).

وقال إبراهيم الحربي: "أدركت ثلاثة لن يرى مثلهم أبداً، تعجز النساء أن يلدن مثلهم، رأيت أبا عبيد القاسم بن سلام ما مثلته إلا بجبل نفخ فيه روح ... الخ"(٣).

وقال أحمد بن كامل القاضي: "كان أبو عبيد القاسم بن سلام فاضلاً في دينه، وفي عمله، ربانياً متفنناً في أصناف من علوم الإسلام من القرآن، والفقه، والعربية، الأخبار، حسن الرواية، صحيح النقل، لا أعلم أحدًا من الناس طعن عليه في شيء من أمره ودينه"(٤).

وقال أبو عبد الله الحاكم: "الإمام المقبول عند الكل أبو عبيد"(٥).

وقال أبو عمرو الداني: "إمام أهل دهره، في جميع العلوم، صاحب سنة ثقة مأمون"(٦).

وقال ابن عساكر: "الفقيه الأديب المشهور صاحب التصانيف المشهورة

(١) تاريخ بغداد (١٤/٤٠٥)
(٢) تاريخ بغداد (١٤/٤٠٠).
(٣) المصدر السابق (١٤/٤٠٣).
(٤) تاريخ بغداد (١٤/٤٠١).
(٥) سير أعلام النبلاء (١٠/٥٠٤).
(٦) معرفة القراء الكبار للذهبي (ص:١٠١).

والعلوم المذكورة"[١].

وقال ابن عبد الهادي: "وقد كان حافظاً للحديث وعلله، عارفاً بالفقه والاختلاف، رأساً في اللغة، إماماً في القراءات"[٢].

مات سنة: ٢٢٤[٣].

الوجه الثاني: دراسة الجواب:

سأل ابن أبي طالب أبا قدامة عن أربعة من الأئمة؛ وهم: الشافعي، وأحمد، وإسحاق، وأبي عبيد، وهؤلاء ممن علت رتبتهم، وثبتت عدالتهم، واتفق على ضبطهم، لذلك لم يكن سؤال ابن أبي طالب عن هذا الأمر، وهو ما فهمه أبو قدامة ﷺ، فأجاب بجواب ميز فيه كل إمام بصفة قلَّ من يشاركه فيها في زمانه، وهو اجتهاد منه ﷺ، فقدم الشافعي في الفقه، وأحمد في الورع، وإسحاق في الحفظ، وأبا عبيد في المعرفة بلغات العرب.

فالإمام الشافعي جمعت له العلوم لكنه تميز بالفقه، فصار إمام أهل زمانه فيه، وتقدمه في الفقه أمر معلوم مستقر عند العلماء قاطبة، وإن شاركه الإمام أحمد وابن راهويه، وأبي عبيد في ذلك، فقد سبق في تراجمهم ما يدل على أنهم جميعاً بينهم قدر مشترك في هذا، إلا أن الشافعي تميز في وقته بالإمامة بالفقه، وقد ذكر ابن أبي حاتم باباً في ما ذكر من علم الشافعي وفقهه وفضله(٤).

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٨/٤٩).
(٢) طبقات علماء الحديث (٦٤/٢).
(٣) ينظر ترجمته: تاريخ بغداد للخطيب (٣٩٢/١٤)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٨/٤٩) طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي (٦٤/٢)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٤٩٠/١٠) معرفة القراء الكبار للذهبي (ص:١٠١).
(٤) آداب الشافعي ومناقبه (ص:٣٩).

وكذلك الإمام أحمد جمعت له العلوم لكن تميز بالورع والزهد بما في أيدي الناس، –وله في ذلك أخبار مع الولاة مبسوطة في ترجمته–، وإن كان إماماً في الفقه والحديث، وغيرهما.

وقد ذكر صالح بن الإمام أحمد باباً في زهد أبيه(١)، وذكر ابن الجوزي باباً في ورع الإمام أحمد(٢).

وأما الحافظ إسحاق بن راهويه فقد تميز بحفظ الحديث، فهو من الحفاظ الكبار، وقد سبق في ترجمته ما يدل على أنه جبل في الحفظ، حتى قال الحاكم: "إسحاق بن راهويه إمام عصره في الحفظ"(٣).

وأما أبو عبيد فإنه وإن كان محدثاً فقيهاً إلا أنه اشتهر بمعرفة لغات العرب، وقد مر في ترجمته ما يبين ذلك، وقد ألف عدداً من الكتب في هذا الباب من أشهرها كتاب غريب الحديث، وقد سمعه وأثنى عليه أئمة زمانه، فأول من سمعه منه الإمام الكبير يحيى بن معين(٤).

وقال عبد الله بن الإمام أحمد: "كتب أبي كتاب غريب الحديث الذي ألفه أبو عبيد أولاً"(٥).

وقال عبد الله أيضاً "عرضت كتاب غريب الحديث لأبي عبيد على أبي، فاستحسنه، وقال: جزاه الله خيراً"(٦).

فجواب أبي قدامة ﷺ من باب ذكر ما تميز به كل واحد من هؤلاء وإن

(١) سيرة الإمام أحمد بن حنبل لابنه صالح (ص:٤٣).
(٢) ينظر الباب التاسع والأربعون في مناقب أحمد (ص٣٤٦).
(٣) سير أعلام النبلاء (٣٦٩/١١).
(٤) تاريخ بغداد للخطيب (٣٩٦/١٤).
(٥) المصدر السابق.
(٦) تاريخ بغداد للخطيب (٣٩٦/١٤).

شارك الآخرين في ما وصفوا به، وهذا التمييز أمر نسبي، وقد يختلف باختلاف المسؤول.

المطلب الثاني

السؤالات المتعلقة بالحديث وفقهه

وفيه سؤالان:

السؤال الأول: قال الحاكم: "حدثنا حسان بن محمد الفقيه، سمعت إبراهيم بن أبي طالب يقول: دخلت على أحمد بعد المحنة غير مرة، وذاكرته رجاء أن آخذ عنه حديثاً، حتى قلت له: يا أبا عبد الله حديث أبي سلمة، عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ قال: «امرؤ القيس قائد لواء الشعراء إلى النار»، فقال: قيل: عن الزهري، عنه، قلت: من عن الزهري؟ قال: أبو الجهم، قلت: من رواه عن أبي الجهم؟ فسكت، فعاودته، فقال: اللهم سلم، فسكت"[(١)].

ويمكن دراسة هذا السؤال وجوابه من وجهين:

الوجه الأول: دراسة السؤال:

بيَّن ابن أبي طالب وقت سؤاله للإمام أحمد وأنه بعد المحنة، فيكون ذلك في عهد الخليفة جعفر بن محمد المتوكل[(٢)]، فهو الذي رفع المحنة، وأكرم الإمام أحمد[(٣)].

والسبب الموجب لهذا السؤال هو: رغبة ابن أبي طالب الأخذ عن الإمام أحمد كما صرح بذلك في سؤاله بقوله: "رجاء أن آخذ عنه حديثاً"، فسأله عن حديث: "امرؤ القيس قائد لواء الشعراء إلى النار"، إلا أن الإمام أحمد لم يجبه على

(١) سير أعلام النبلاء (٥٤٩/١٣)، والعواصم والقواصم لابن الوزير (٢٢٨/٤).
(٢) ينظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء للذهبي (٣٠/١٢).
(٣) ينظر: سيرة الإمام أحمد بن حنبل لابنه صالح (ص:٩٢).

سؤاله بذكر كامل السند، وإنما ذكر بعضه ثم توقف؛ لكيلا يحصل لابن ابي طالب سماع هذا الحديث من الإمام أحمد، وسيأتي ذكر السبب الموجب لذلك في دراسة الجواب إن شاء الله.

وهذا الحديث أخرجه الإمام أحمد(١)، وأبو يعلى(٢) عن هشيم، عن أبي الجهم الواسطي، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: "امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء إلى النار"، وهذا الحديث قد تفرد به أبو الجهم عن الزهري(٣).

وأبو الجهم هو الواسطي يقال اسمه صبيح، والصواب أن اسمه كنيته(٤).

قال الإمام أحمد "مجهول"(٥)، وقال أبو زرعة: "واهي الحديث"(٦)، وقال ابن عدي: "منكر الحديث"(٧)، وقال أبو حاتم ابن حبان: "يروي عن الزهري ما ليس من حديثه روى عنه هشيم بن بشير، لا يجوز الاحتجاج بروايته إذا انفرد" (٨).

وتفرد أبي الجهم بهذا الحديث عن الزهري ظاهر النكارة، فلو تفرد عن الزهري

(١) المسند (٧١٢٧/٢٧/١٢)
(٢) كما في المطالب العالية لابن حجر (٢٦٠٤/٥٣٥/١١)
(٣) الكامل في ضعفاء الرجال (١٣٥/٥).
(٤) قال ابن معين: "روى هشيم عن صبيح وهو أبو الجهم، وليس هو أبو الجهم الذي يروى عنه حديث الزهري حديث امرئ القيس" تاريخ ابن معين –رواية الدوري (٤٠٩/٤)، وقال ابن عدي: "ويقال اسمه صبيح بن عبد الله، وقيل: صبيح بن القاسم، والأصح في ذلك أن اسمه وكنيته واحد" الكامل (٢٠٦/٩).
(٥) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٥٥/٩).
(٦) الضعفاء لأبي زرعة الرازي في أجوبته على أسئلة البرذعي (٥٢٧/٢)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٥٥/٩).
(٧) الكامل (٢٠٦/٩).
(٨) المجروحين (١٥٠/٣).

من هو خير حال من أبي الجهم لما قبل تفرده مالم يكن ممن يحتمل تفرده، فكيف بتفرد من هذا حاله.

قال ابن عدي: "وهذا منكر بهذا الإسناد، ولا يرويه غير أبي الجهم هذا، ولا يروي عن أبي الجهم غير هشيم، ولا أعرف لأبي الجهم، عن الزهري وغيره غير هذا الحديث"(١).

الوجه الثاني: دراسة الجواب.

عند النظر في جواب الإمام أحمد نجد أنه أجاب ابن أبي طالب على سؤاله بذكر بعض السند ثم توقف فلم يذكر له بقية السند، لئلا يصدق عليه أنه حدث بحديث تام، وذلك أنه امتنع عن التحديث، والسبب الموجب لامتناع الإمام أحمد عن تحديث ابن أبي طالب أنه أقسم أن لا يحدث أحداً، كما ذكر ذلك ابنه أبو الفضل صالح بقوله: "كان أبي يختم من جمعة إلى جمعة، فإذ ختم دعا، فيدعو ونؤمّن على دعائه، فلما كان غداة الجمعة وجه إلي وإلى أخي عبد الله، فلما أن ختم جعل يدعو ونؤمّن على دعائه، فلما فرغ جعل يقول: أستخير الله -مراراً -، فجعلت أقول ما تريد؟ ثم قال: إني أعطي الله عهداً إن العهد كان مسئولاً، وقد قال الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ﴾ [سورة المائدة:١]، أني لا أحدث حديثاً تاماً حتى ألقى الله، ولا أستثني منكم أحدًا، فخرجنا وجاء علي بن الجهم فقلنا له فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، فأخبر المتوكل بذلك، وقال -يعني الإمام أحمد-: إنما يريدون أن أحدث فيكون هذا البلد حبسي، وإنما كان سبب الذين أقاموا بهذا البلد لما أعطوا فقبلوا وأمروا فحدثوا"(٢).

والسبب الموجب لحلف الإمام أحمد ما ذكره عنه ابنه أبو الفضل صالح بن

(١) الكامل (٥/١٣٥).
(٢) سيرة الإمام أحمد بن حنبل (ص:١٠١).

أحمد أنه قال: "إنما يريدون أن أحدث فيكون هذا البلد حبسي، وإنما كان سبب الذين أقاموا بهذا البلد لما أعطوا فقبلوا، وأمروا فحدثوا".

والذي طلب من الإمام أحمد التحديث في ما حكاه ابنه أبو الفضل، هو يعقوب بن إبراهيم حاجب المتوكل، قال صالح: "وقال له يعقوب -يعني بن إبراهيم حاجب المتوكل- إن لي ابناً وأنا معجب وله في قلبي موقع، فأحب أن تحدثه بأحاديث، فسكت، فلما خرج قال: أتراه لا يرى ما أنا فيه"(١).

وقد ذكر ابن الجوزي أنَّ حلف الإمام أحمد كان بسبب طلب المتوكل نفسه أن يحدث الإمام أحمد أولاده، فقال: "ولما ولي المتوكل أكرمه -يعني الإمام أحمد- وبعث إليه مالاً كثيراً فتصدق به، واستزاره ليحدث أولاده، فحلف أن لا يحدث، فلم يحدث حتى مات"(٢).

فيحتمل أن الطلب تكرر من المتوكل ومن حاجبه، فعندئذ امتنع الإمام أحمد عن التحديث حتى لا يقال إنه يحدث العامة ولا يحدث أبناء الخليفة وابن حاجبه، فامتنع عن تحديث الجميع؛ حتى لا يجعل لهم عليه سبيلاً.

قال الذهبي: "ترك الإمام أحمد التحديث لله لما في النفس فيه من الحفظ، فملأ الله البلاد بحديثه، وعاش ولده، وروى عنه شيئاً كثيراً إلى الغاية، ونفع الله به العلماء والفقهاء والمحدثين، فلا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع"(٣).

وصدق في ما قال، فقد رفع الله ذكر أبي عبد الله الإمام أحمد، وانتشر حديثه، ومسنده خير شاهد على ذلك، فرحم الله علماء الإسلام وجزاهم عنا خير الجزاء.

(١) المصدر السابق.
(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٢٨٨/١١).
(٣) تاريخ الإسلام (٩٦/٢٢).

السؤال الثاني: قال أبو عبد الله الحاكم في تاريخه سمعت أبا زكريا يحيى بن محمد العكبري سمعت إبراهيم بن أبي طالب يقول: "سألت أحمد بن حنبل عن القراءة في ما يجهر به الإمام فقال: يقرأ بفاتحة الكتاب"[(١)].

ويمكن دراسة هذا السؤال وجوابه من وجهين:

الوجه الأول: دراسة السؤال:

هذا السؤال ذكره الذهبي[(٢)]، وشمس الدين ابن مفلح[(٣)]، وبرهان الدين ابن مفلح[(٤)]، وعزاه للحاكم في تاريخه، وللبيهقي في مناقب أحمد.

والسبب الموجب لهذا السؤال رغبة ابن أبي طالب معرفة رأي الإمام أحمد – وهو من فقهاء المسلمين– في هذه المسألة، وهي قراءة المأموم خلف إمامه في الصلاة الجهرية، وسأبين ذلك في دراسة الجواب إن شاء الله.

الوجه الثاني: دراسة الجواب:

أجاب الإمامُ أحمدُ ﷺ ابنَ أبي طالب ﷺ عن سؤاله بقوله: "يقرأ بفاتحة الكتاب"، فبيَّن الإمام أحمد بهذا الجواب أنَّ المأموم يقرأ الفاتحة في الصلاة الجهرية، وبهذا يعلم أنه لا يقرأ غير الفاتحة.

وقوله: "يقرأ بفاتحة الكتاب" ليس على الوجوب؛ فإنَّ الإمام أحمد ﷺ لا يرى وجوب القراءة على المأموم مطلقاً، إلا أنه استحب القراءة في غير الجهرية.

قال ﷺ: "ما سمعنا أحداً من أهل الإسلام يقول: إن الإمام إذا جهر بالقراءة لا تجزئ صلاة من خلفه إذا لم يقرأ، وقال: هذا النبي ﷺ وأصحابه ﷺ

(١) النكت والفوائد السنية على مشكل المحرر (١/٥٥).
(٢) سير أعلام النبلاء (١٣/٥٥٠).
(٣) الفروع (١/٣٧٤).
(٤) مسائل الإمام أحمد رواية ابنه عبد الله (ص٧٨).

والتابعون، وهذا مالك في أهل الحجاز، وهذا الثوري في أهل العراق، وهذا الأوزاعي في أهل الشام، وهذا الليث في أهل مصر، ما قالوا لرجل صلى خلف الإمام، وقرأ إمامه، ولم يقرأ هو: صلاته باطلة"(١).

وقال أيضاً: "وإن قرأ بشيء من القرآن ولم يقرأ بفاتحه الكتاب فلا يجزيه حتى يقرأ بفاتحة الكتاب، كل ركعه لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فلا صلاة له، إلا وراء الإمام على حديث مالك عن وهب بن كيسان قال سمعت جابراً ﷺ يقول هذا، قلت -القائل ابنه عبد الله-: فإن صلى خلف إمام ولم يقرأ بشيء، قال يجزئه، إلا أنه أعجب إلي أن يقرأ خلف الإمام فيما لا يجهر به الإمام، فإن جهر أنصت له"(٢).

وقال إسحاق بن منصور لكوسج: "من قال لا تجزئ صلاة إلا بفاتحة الكتاب؟ قال-يعني الإمام أحمد-: "إذا كان خلف الإمام أجزأته على حديث جابر(٣) ﷺ "إلا وراء الإمام"(٤).

وقال أبو داود: "سمعت أحمد قيل له: إنَّ فلاناً قال: قراءة فاتحة الكتاب يعني خلف الإمام مخصوص من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ﴾ [سورة الأعراف:٢٠٤]، فقال: عمن يقول هذا؟! أجمع الناس أن هذه الآية في

(١) المغني لابن قدامة (٢/٢٦٢).

(٢) مسائل الإمام أحمد رواية ابنه عبد الله (ص:٧٨).

(٣) والحديث المشار إليه هو ما أخرجه الترمذي، أبواب الصلاة، باب ما جاء في ترك القراءة خلف الإمام إذا جهر الإمام بالقراءة (٢/١٢٤/٣١٣)، وابن ماجه كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب القراءة خلف الإمام (١/٢٧٥/٨٤٣)، والإمام مالك (٢/١١٤/٢٧٦)، والبخاري في القراءة خلف الإمام (ص:٦٧ ح١٧٤)، من حديث جابر بن عبد الله ﷺ أنه قال: "من صلى ركعة لم يقرأ فيها بأم القرآن، فلم يصل إلا وراء الإمام" وقال الترمذي، هذا حديث حسن صحيح"، الجامع (٢/١٢٤).

(٤) مسائل الكوسج للإمام أحمد (٢/٥٢٧).

الصلاة"[١].

وقال أبو عيسى الترمذي: "وأما أحمد بن حنبل فقال: معنى قول النبي ﷺ: "لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب"، إذا كان وحده، واحتج بحديث جابر بن عبد الله ﷺ حيث قال: "من صلى ركعة لم يقرأ فيها بأم القرآن، فلم يصل إلا أن يكون وراء الإمام" قال أحمد: فهذا رجل من أصحاب النبي ﷺ تأول قول النبي ﷺ: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب» أنَّ هذا إذا كان وحده، واختار أحمد مع هذا القراءة خلف الإمام، وأن لا يترك الرجل فاتحة الكتاب وإن كان خلف الإمام"[٢].

وقول أبي عيسى: "واختار أحمد...الخ" سبق أن هذا الاختيار في السرية لا الجهرية، وعلى الاستحباب لا الوجوب.

وأما قوله في جوابه لابن أبي طالب –وقد سأله عن القراءة في ما يجهر به الإمام، فقال: "يقرأ بفاتحة الكتاب"، فقد تقرر فيما سبق أنَّ الإمام أحمد لا يرى وجوب الفاتحة على المأموم مطلقاً، فيكون قوله: "يقرأ بفاتحة الكتاب" على الجواز أو الاستحباب، ولا تكون حال جهر الإمام، فقد بين ﷺ في غير موضع أنَّ المأموم إذا كان في الجهرية لا يقرأ إذا جهر الإمام كما قال ﷺ: "وإذا جهر الإمام فلا يقرأ"[٣]، فعلى هذا لا تكون قراءته للفاتحة في حال سماع قراءة الإمام، وإنما في حال سكوته، أو عدم سماع صوته، أو في الصلاة التي لا جهر فيها، ويؤكد هذا ما نقله جماعة من أصحاب الإمام أحمد عنه.

فقد قال أبو داود: "سمعت أحمد سئل عن القراءة خلف الإمام؟ قال: اقرأ

(١) مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود السجستاني (ص٤٨).
(٢) جامع الترمذي (١٢٣/٢).
(٣) مسائل الكوسج للإمام أحمد (٥٢٧/٢).

فيما لا يجهر، قيل له: ففيم يجهر؟ قال: لا تقرأ، إلا أن تبتدره فتقرأ بفاتحة الكتاب قبل أن يقرأ "[١].

وقال: "سمعت أحمد سئل عن قراءة فاتحة الكتاب، يعني: خلف الإمام إذا جهر في كل ركعة؟ قال: في الركعة الأولى تجزئ"[٢]، وقال: "سمعت أحمد سئل عن القراءة خلف الإمام يوم الجمعة؟ قال: نعم، إذا لم يسمع قراءة الإمام، قيل لأحمد وأنا أسمع: فإن قرأ بفاتحة الكتاب، ثم سمع قراءة الإمام؟ قال: يقطع إذا سمع قراءة الإمام، فينصت للقراءة"[٣].

وقال إسحاق بن إبراهيم ابن هانئ: "سألت أبا عبد الله عن القراءة فيما يجهر الإمام، وعن الركعتين الآخرتين التي لا يجهر فيهما؟ فقال: اقرأ بأم القرآن، إن قدرت"[٤]، وقال أيضاً: "وسئل -يعني الإمام أحمد- عن القراءة فيما يجهر الإمام؟ قال: لا يقرأ فيما يجهر الإمام[٥].

وقال حرب الكرماني: "سألتُ أحمد عن الرجل يقرأُ خلف الإمام إذا جهر به؟ قال: لا، ولكن ينصت للقرآن، قلت: فإذا لم يجهر الإمام؟ قال: يقرأ فاتحة الكتاب وسورة"[٦].

وقال عبد الله بن أحمد: "سمعت أبي سئل عن الرجل يصلي خلف الامام، قال: "إذا سمع القراءة أنصت له، وإذا لم يسمع يقرأ"[٧]، وقال أيضاً: "سألت أبي

(١) مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود السجستاني (ص٤٨).
(٢) المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق.
(٤) مسائل أحمد بن حنبل رواية ابن هانئ (ص:٨٦).
(٥) المصدر السابق.
(٦) مسائل حرب الكرماني (ص:٦٣)
(٧) مسائل الإمام أحمد رواية ابنه عبد الله (ص:٧١).

عن القراءة خلف الامام فيما جهر أقرأ أو أسمع؟ فقال: "تقرأ في ما لا يجهر"(١)، وقال: "سألت أبي عن القراءة خلف الامام فيما يجهر وما لم يجهر؟، فقال: إذا قرأ يُنصِت للقرآن، ويقرأ فيما لا يجهر"(٢).

ومحصلة ما سبق أن الإمام أحمد يرى أن المأموم لا يقرأ إذا سمع قراءة الإمام، وإنما يقرأ في ما لم يسمع.

قال ابن قدامة: "وجملة ذلك أن المأموم إذا كان يسمع قراءة الإمام، لم تجب عليه القراءة، ولا تستحب عند إمامنا"(٣).

وهذا هو المذهب عند الحنابلة، قال ابن قدامة: "ولا تجب القراءة على المأموم، ويستحب أن يقرأ في سكتات الإمام، وما لا يجهر فيه، أو لا يسمعه لبعده"(٤).

قال المرداوي معلقاً: "قوله "ولا تجب القراءة على المأموم" هذا المذهب، وعليه جماهير الأصحاب، نُصَّ عليه، وقطع به كثير منهم"(٥).

وقال ابن عبد الهادي: "قوله(٦) "ولا قراءة على المأموم": قطع به الأصحاب، ونص عليه الإمام أحمد في غير موضع"(٧).

(١) مسائل الإمام أحمد رواية ابنه عبد الله (ص:٧١).
(٢) المصدر السابق.
(٣) المغني لابن قدامة (٢/٢٥٩).
(٤) المقنع (ص:٦٠).
(٥) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف (٢/٢٢٨).
(٦) يعني المجد ابن تيمية في المحرر.
(٧) النكت والفوائد السنية على مشكل المحرر (١/٥٥).

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة أشكر الله جل وعلا على ما من به من التمام، وأسأله إن يحسن لي ولمن يراه الختام، وأن ينفعني به والقراء الكرام.

وبعد فهذه أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة:

١- مكانة الإمام إبراهيم ابن أبي طالب العلمية وحرصه على الأخذ عن علماء زمانه، وسؤاله في ما أشكل عليه.

٢- تنوع سؤالات إبراهيم ابن أبي طالب، فمنها السؤال عن الرواة ومنها السؤال عن مراتب الحفاظ، ومنها السؤال الحديث وفقهه.

٣- ثبوت سؤال إبراهيم بن أبي طالب للإمام مسلم عن سويد بن سعيد، وجواب الإمام مسلم له، خلافاً لمن ظن من الفضلاء أن في ثبوته نظراً.

٤- أنّ سويد بن سعيد صدوق في نفسه، وكتبه صحاح، فإذا حدث من حفظه، أومن كتبه فهو صحيح الحديث، وأما ما حدث به تلقيناً فلا يصح؛ لأنه لما كبر، وعمي، تغير، فصار يتلقن، وعلى هذا يحمل جرح من جرحه.

٥- أنَّ الإمام مسلماً لم يخف عليه حال سويد بن سعيد، وما قيل فيه، وهذا يدل على أنه أخذ من حديثه ما علم صحته، وثبتت لديه قوته.

٦- أنَّ أحاديث حفص بن ميسرة لم تقع لمسلم من غير طريق سويد، ولو ترك حديث سويد عن حفص لفاته حديث حفص.

٧- أنَّ مسلماً خرَّج لسويد محتجاً به، واعتمد حديثه في الأصول، ومجموع ما خرَّج له على وجه الاحتجاج خمسة أحاديث، اثنان من روايته عن حفص، وثلاثة من روايته عن غير حفص.

٨- أنَّ مسلماً لم يكتف بتخرج حديث سويد، عن حفص، بل إنه ذكر لأكثر

رواياته عن حفص بن ميسرة متابعات، إما لحفص أو من فوقه، وعدد ما خرج لسويد عن حفص في الصحيح تسعة عشر حديثاً، كلها ساق لها متابعات إلا حديثان اثنان.

٩- أنَّ مسلماً خرَّج لسويد عن غير حفص اثنين وثلاثين حديثاً كلها ساق له إما متابع أو شاهد، أو قرن سويد بغيره إلا ثلاثة أحاديث.

١٠- أنَّ ذكر الإمام مسلم الشواهد والمتابعات لسويد ليس لأنه غير حجة عنده وإنما لنفي تفرد سويد بتلك الأحاديث، ليبين ضبطه، وموافقة أقرانه.

١١- أنّ أحمد بن عبد الرحمن الوهبي، تكلم فيه لأجل اختلاطه ومن روى عنه قبل اختلاطه فروايته صحيحه، ومنهم الإمام مسلم.

١٢- امتنع الإمام أحمد عن التحديث بعد انجلاء فتنة القول بخلق القرآن، -عندما طلب منه المتوكل أو حاجبه أن يحدث ابنه- فلم يحدث حتى مات.

١٣- أن الإمام أحمد لا يرى وجوب قراءة الفاتحة على المأموم مطلقاً، إلا أنه استحب القراءة في غير الجهرية.

هذا والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المراجع

١- أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية، لسعدي بن مهدي الهاشمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، طبع عام: ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م.

٢- آداب الشافعي ومناقبه، لعبد الرحمن بن محمد بن إدريس، ابن أبي حاتم الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٣- الإرشاد في معرفة علماء الحديث، لأبي يعلى خليل بن عبد الله الخليلي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٤- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، لأبي نصر علي بن هبة الله بن ماكولا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ، ١٩٩٠م.

٥- انتقاض الاعتراض في الرد على العيني في شرح البخاري، لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، مكتبة الرشد، الرياض المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ-١٩٩٣م.

٦- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، لعلاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد المرداوي، تحقيق: د. عبد الله التركي، و د. عبد الفتاح الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٧- البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

٨- تاريخ ابن معين، رواية ابن محرز، لأبي زكريا، يحيى بن معين البغدادي، مجمع

اللغة العربية، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

٩- تاريخ ابن معين، رواية الدوري، لأبي زكريا يحيى بن معين، البغدادي، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

١٠- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م.

١١- التاريخ الأوسط، لأبي عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري، دار الوعي، مكتبة دار التراث، حلب، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م.

١٢- تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: د. بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

١٣- تاريخ دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر، دار الفكر للطباعة والنشر، نشر عام: ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

١٤- تذكرة الحفاظ، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

١٥- تسمية مشايخ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.

١٦- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. عاصم بن عبد الله القريوتي، مكتبة المنار، عمان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

١٧- تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان، لأبي الحسن علي بن عمر، الدارقطني، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، دار الكتاب الإسلامي،

القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

١٨- تقريب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، دار الرشيد، سوريا، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

١٩- تلخيص تاريخ نيسابور للحاكم، تلخيص: أحمد بن محمد بن الحسن المعروف بالخليفة النيسابوري، الناشر: كتابخانة ابن سينا، طهران.

٢٠- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ليوسف بن عبد الرحمن المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

٢١- الثقات، لأبي حاتم محمد بن حبان البستي، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م

٢٢- جامع الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م.

٢٣- الجرح والتعديل، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن، الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى١٩٥٢م.

٢٤- جزء القراءة خلف الإمام، لمحمد بن إسماعيل البخاري، المكتبة السلفية، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٢٥- الخلافيات بين الإمامين الشافعي وأبي حنيفة وأصحابه، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، حققه فريق البحث العلمي بشركة الروضة، دار الروضة للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

٢٦- سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد

عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، بدون تاريخ.

٢٧- سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي، لسعيد بن عمرو البرذعي، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٢٨- سؤالات حمزة للدارقطني، لحمزة بن يوسف السهمي، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.

٢٩- سير أعلام النبلاء، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

٣٠- سيرة الإمام أحمد بن حنبل، لصالح بن أحمد بن حنبل الشيباني البغدادي، دار الدعوة، الإسكندرية، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ

٣١- الشذا الفياح، لإبراهيم بن موسى الأبناسي، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

٣٢- شرح التبصرة والتذكرة، لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

٣٣- الصارم المنكي في الرد على السبكي، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي، مؤسسة الريان، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٣٤- صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط، لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ.

٣٥- الضعفاء والمتروكون، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.

٣٦- طبقات الفقهاء الشافعية، لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن، ابن الصلاح، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٢م.

٣٧- طبقات علماء الحديث، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.

٣٨- العبر في خبر من غبر، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩.

٣٩- العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، لابن الوزير، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

٤٠- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت ١٣٧٩هـ.

٤١- الفروع، لمحمد بن مفلح، شمس الدين المقدسي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٤٢- الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ١٩٩٧م.

٤٣- الكفاية في علم الرواية، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، المكتبة العلمية، المدينة المنورة.

٤٤- الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات، لبركات بن أحمد ابن الكيال، دار المأمون، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨١م.

٤٥- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لأبي حاتم محمد بن حبان، الدارمي، البستي، دار الوعي، حلب، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ.

٤٦- المختلطين، لصلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.

٤٧- المدخل إلى الصحيح، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، حققه د. ربيع هادي المدخلي، دار الإمام أحمد، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٤٨- مسائل أحمد بن حنبل رواية عبد الله بن أحمد بن حنبل، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ ١٩٨١م.

٤٩- مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه، لإسحاق بن منصور الكوسج المروزي، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٢م.

٥٠- مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، مكتبة ابن تيمية، مصر، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٥١- مسائل الإمام أحمد، رواية إسحاق بن هانئ النيسابوري، دار الفاروق الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ.

٥٢- مسائل حرب بن إسماعيل الكرماني، مؤسسة الريان، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

٥٣- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

٥٤- المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد، الطبراني، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية.

٥٥- معرفة الثقات، لأبي الحسن أحمد بن عبد الله العجلى الكوفي، دار الباز، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، ١٩٨٤م.

٥٦- معرفة أنواع علوم الحديث، لعثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، ابن

الصلاح، دار الفكر، سوريا، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٥٧- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

٥٨- معرفة النسخ والصحف الحديثية، لبكر أبو زيد، دار الراية بالرياض، الطبعة الأولى ١٤١٢.

٥٩- المغني، لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، تحقيق د. عبد الله التركي، د. عبد الفتاح الحلو، دار عالم الكتب، الرياض، ١٤٣٢.

٦٠- مفتاح السعيدية في شرح الألفية الحديثية، لشمس الدين محمد بن عمار بن محمد المصري المالكي المعروف بابن عمار، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء، اليمن، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

٦١- المقنع، لموفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد ابن قدامة المقدسي، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٦٢- من تكلم فيه وهو موثق أو صالح الحديث، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، الطبعة الأولي ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

٦٣- مناقب الإمام أحمد، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، المحقق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ.

٦٤- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي،

دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٦٥- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ.

٦٦- موطأ الإمام مالك بن أنس الأصبحي المدني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٦هـ.

٦٧- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ، ١٩٦٣م.

٦٨- النكت والفوائد السنية على مشكل المحرر لمجد الدين ابن تيمية، لمحمد بن مفلح، شمس الدين المقدسي، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ.

References

1- abw zr'eh alrazy wjhwdh fy alsnh alnbwyh, ls'edy bn mhdy alhashmy, 'emadh albhth al'elmy baljam'eh aleslamyh, almdynh alnbwyh, tb'e 'eam: 1402h, 1982m.

2- adab alshaf'ey wmnaqbh, l'ebd alrhmn bn mhmd bn edrys, abn aby hatm alrazy, thqyq: 'ebd alghny 'ebd alkhalq, alnashr: dar alktb al'elmyh, byrwt, altb'eh: alawla, 1424 h - 2003 m.

3- alershad fy m'erfh 'elma' alhdyth, laby y'ela khlyl bn 'ebd allh alkhlyly, thqyq: d. mhmd s'eyd 'emr edrys, mktbh alrshd, alryad, t alawla, 1409h.

4- alekmal fy rf'e alartyab 'en alm'etlf walmkhtlf fy alasma' walkna walansab, laby nsr 'ely bn hbh allh bn makwla, dar alktb al'elmyh, byrwt, t alawla 1411h, 1990m.

5- antqad ala'etrad fy alrd 'ela al'eyny fy shrh albkhary, laby alfdl ahmd bn 'ely abn hjr al'esqlany, almhqq: hmdy bn 'ebd almjyd alslfy, wsbhy bn jasm alsamra'ey, mktbh alrshd, alryad almmlkh al'erbyh als'ewdyh, altb'eh: alawla, 1413 h,1993m.

6- alensaf fy m'erfh alrajh mn alkhlaf, l'ela' aldyn abw alhsn 'ely bn slyman bn ahmd almَrْdawy, thqyq: d. 'ebd allh altrky, w d. 'ebd alftah alhlw, alnashr: hjr lltba'eh walnshr waltwzy'e wale'elan, alqahrh - jmhwryh msr al'erbyh, altb'eh: alawla, 1415h.

7- albdayh walnhayh, laby alfda' esma'eyl bn 'emr bn kthyr, thqyq: 'ebd allh bn 'ebd almhsn altrky, dar hjr lltba'eh walnshr waltwzy'e wale'elan, t alawla, 1418h, 1997m.

8- tarykh abn m'eyn, rwayh abn mhrz, laby zkrya, yhya bn m'eyn albghdady, thqyq: mhmd kaml alqsar, mjm'e allghh al'erbyh, dmshq, t alawla, 1405h, 1985m.

9- tarykh abn m'eyn, rwayh aldwry, laby zkrya yhya bn m'eyn, albghdady, thqyq: d. ahmd mhmd nwr syf, mrkz albhth al'elmy wehya' altrath aleslamy, mkh almkrmh, t alawla, 1399h, 1979m.

10- tarykh aleslam wwfyat almshahyr wala'elam, laby 'ebd allh mhmd bn ahmd aldhby, thqyq: 'emr 'ebd alslam, dar alktab al'erby, byrwt, t althanyh, 1413h, 1993m.

11- altarykh alawst, laby 'ebd allh, mhmd bn esma'eyl albkhary, thqyq: mhmwd ebrahym zayd, dar alw'ey, mktbh dar altrath, hlb, t alawla, 1397h, 1977m.

12- tarykh bghdad, laby bkr ahmd bn 'ely bn thabt alkhtyb albghdady, thqyq: d. bshar 'ewad, dar alghrb aleslamy, byrwt, t alawla, 1422h, 2002m.

13- tarykh dmshq, laby alqasm 'ely bn alhsn bn hbh allh abn 'esakr, thqyq: 'emrw bn ghramh al'emrwy, dar alfkr lltba'eh walnshr, nshr 'eam: 1415 h, 1995m.

14- tdkrh alhfaz, lshms aldyn aby 'ebd allh mhmd bn ahmd aldhby, dar alktb al'elmyh byrwt-lbnan, t alawla, 1419h, 1998m.

15- tsmyh mshaykh aby 'ebd alrhmn ahmd bn sh'eyb bn 'ely alnsa'ey, thqyq: hatm bn 'earf al'ewny, dar 'ealm alfwa'ed, mkh almkrmh, t alawla 1423h.

16- t'eryf ahl altqdys bmratb almwswfyn baltdlys, laby alfdl ahmd bn 'ely bn hjr al'esqlany, thqyq: d. 'easm bn 'ebdallh alqrywty, mktbh almnar, 'eman, t alawla, 1403h 1983m.

17- t'elyqat aldarqtny 'ela almjrwhyn labn hban, laby alhsn 'ely bn 'emr, aldarqtny, thqyq: khlyl bn mhmd al'erby, dar alfarwq alhdythh lltba'eh walnshr, dar alktab aleslamy, alqahrh, t alawla, 1414h, 1994m.

18- tqryb althdyb, laby alfdl ahmd bn 'ely abn hjr al'esqlany, thqyq: mhmd 'ewamh, dar alrshyd, swrya, t alawla, 1406h, 1986m.

19- tlkhys tarykh nysabwr llhakm, tlkhys: ahmd bn mhmd bn alhsn alm'erwf balkhlyfh alnysabwry, alnashr: ktabkhanh abn syna, thran, 'erbh 'en alfarsyh: d/bhmn krymy.

20- thdyb alkmal fy asma' alrjal, lywsf bn 'ebd alrhmn almzy, thqyq: d. bshar 'ewad m'erwf, m'essh alrsalh, byrwt, t alawla, 1400h, 1980m.

21- althqat, laby hatm mhmd bn hban albsty, da'erh alm'earf al'ethmanyh bhydr abad aldkn alhnd, t alawla, 1393h, 1973m

22- jam'e altrmdy, laby 'eysa mhmd bn 'eysa altrmdy, thqyq: ahmd mhmd shakr, wakhrwn, shrkh mktbh wmtb'eh mstfa albaby alhlby, msr, t althanyh, 1395h, 1975m.

23- aljrh walt'edyl, laby mhmd 'ebd alrhmn bn mhmd bn edrys alhnzly, alrazy abn aby hatm, tb'eh mjls da'erh alm'earf al'ethmanyh, bhydr abad aldkn, alhnd, dar ehya' altrath al'erby, byrwt, t alawla, 1271 h, 1952m.

24- jz' alqra'h khlf alemam, lmhmd bn esma'eyl albkhary, hqqh w'elq 'elyh: fdl alrhmn althwry, alnashr: almktbh alslfyh, altb'eh: alawla, 1400 h - 1980 m.

25- alkhlafyat byn alemamyn alshaf'ey waby hnyfh washabh, laby bkr ahmd bn alhsyn albyhqy, hqqh fryq albhth al'elmy bshrkh alrwdh, beshraf mhmwd bn 'ebd alftah alnhal, alrwdh llnshr waltwzy'e, alqahrh, altb'eh alawla, 1436 h - 2015 m

26- snn abn majh, laby 'ebd allh mhmd bn yzyd alqzwyny, thqyq: mhmd f'ead 'ebd albaqy, dar ehya' alktb al'erbyh, fysl 'eysa albaby alhlby, bdwn tarykh.

27- s'ealat albrd'ey laby zr'eh alrazy, ls'eyd bn 'emrw albrd'ey, almhqq: abw 'emr mhmd bn 'ely alazhry, alnashr: alfarwq alhdythh lltba'eh walnshr – alqahrh, altb'eh: alawla, 1430 h - 2009m.

28- s'ealat hmzh lldarqtny, lhmzh bn ywsf alshmy, thqyq: mwfq bn 'ebd allh bn 'ebdalqadr, mktbh alm'earf, alryad, t alawla, 1404h, 1984m.

29- syr a'elam alnbla', laby 'ebd allh mhmd bn ahmd aldhby, thqyq: mjmw'eh mn almhqqyn beshraf sh'eyb alarna'ewt, m'essh alrsalh, t althalthh, 1405 h, 1985m.

30- syrh alemam ahmd bn hnbl, lsalh bn ahmd bn hnbl alshybany albghdady, thqyq: aldktwr f'ead 'ebd almn'em ahmd, dar ald'ewh – alesskndryh, altb'eh: althanyh, 1404h

31- alshda alfyah, lebrahym bn mwsa alabnasy, almhqq: slah fthy, alnashr: mktbh alrshd, altb'eh: altb'eh alawla١٤١٨ h١٩٩٨ m.

32- shrh altbsrh waltdkrh, laby alfdl zyn aldyn 'ebd alrhym bn alhsyn al'eraqy, thqyq: 'ebd alltyf alhmym, wmahr fhl, dar alktb al'elmyh, byrwt, t alawla, 1423 h, 2002m.

33- alsarm almnky fy alrd 'ela alsbky, lshms aldyn mhmd bn ahmd bn 'ebd alhady alhnbly, thqyq: 'eqyl bn mhmd alymany, alnashr: m'essh alryan, byrwt – lbnan, altb'eh: alawla, 1424h / 2003m.

34- syanh shyh mslm mn alekhlal walghlt whmayth mn alesqat walsqt, laby 'emrw 'ethman bn 'ebd alrhmn abn alslah, thqyq: mwfq 'ebd alqadr, dar alghrb aleslamy, byrwt, t althanyh, 1408h.

35- ald'efa' walmtrwkwn, laby 'ebd alrhmn ahmd bn sh'eyb alnsa'ey, thqyq: mhmwd ebrahym zayd, dar alw'ey, hlb, t alawla, 1396h.

36- tbqat alfqha' alshaf'eyh, laby 'emrw 'ethman bn 'ebd alrhmn, abn alslah, hqqh mhyy aldyn 'ely njyb, dar albsha'er aleslamyh - byrwt, altb'eh alawla, 1992m.

37- tbqat 'elma' alhdyth, laby 'ebd allh mhmd bn ahmd bn 'ebd alhady aldmshqy, thqyq: akrm albwshy, ebrahym alzybq, alnashr: m'essh alrsalh

lltba'eh walnshr waltwzy'e, byrwt – lbnan, altb'eh: althanyh, 1417 h - 1996 m

38- al'ebr fy khbr mn ghbr, laby 'ebd allh mhmd bn ahmd bn 'ethman aldhby, thqyq: aby hajr mhmd als'eyd bn bsywny zghlwl, dar alktb al'elmyh, byrwt, t: 1, 1419.

39- al'ewasm walqwasm fy aldb 'en snh aby alqasm, labn alwzyr, mhmd bn ebrahym alqasmy, hqqh wdbt nsh, wkhrj ahadythh, w'elq 'elyh: sh'eyb alarn'ewt, alnashr: m'essh alrsalh lltba'eh walnshr waltwzy'e, byrwt, altb'eh: althalthh, 1415 h - 1994m.

40- fth albary shrh shyh albkhary, laby alfdl ahmd bn 'ely bn hjr al'esqlany, thqyq: mhmd f'ead 'ebd albaqy, dar alm'erfh, byrwt, 1379h.

41- alfrw'e, lmhmd bn mflh , shms aldyn almqdsy, thqyq: 'ebd allh bn 'ebd almhsn altrky, alnashr: m'essh alrsalh, altb'eh: alawla 1424 h - 2003 m

42- alkaml fy d'efa' alrjal, laby ahmd 'ebd allh bn 'edy aljrjany, thqyq: 'eadl ahmd 'ebd almwjwd, wakhrwn, alktb al'elmyh, byrwt, t alawla, 1418h1997m.

43- alkfayh fy 'elm alrwayh, laby bkr ahmd bn 'ely bn thabt alkhtyb albghdady, hqqh abw 'ebdallh alswrqy, ebrahym hmdy almdny, almktbh al'elmyh - almdynh almnwrh.

44- alkwakb alnyrat fy m'erfh mn akhtlt mn alrwah althqat, lbrkat bn ahmd abn alkyal, thqyq: 'ebd alqywm 'ebd rb alnby, dar almamwn, byrwt, t alawla, 1981m.

45- almjrwhyn mn almhdthyn wald'efa' walmtrwkyn, laby hatm mhmd bn hban, aldarmy, albsty, thqyq: mhmwd ebrahym zayd, dar alw'ey, hlb, t alawla, 1396h.

46- almkhtltyn, lslah aldyn khlyl bn kykldy al'ela'ey, thqyq: d. rf'et fwzy 'ebd almtlb, w'ely 'ebd albast mzyd, mktbh alkhanjy, alqahrh, t alawla, 1417h, 1996m.

47- almdkhl ela alshyh, laby 'ebd allh alhakm mhmd bn 'ebd allh alnysabwry, hqqh d. rby'e hady almdkhly, dar alemam ahmd, 1430 h - 2009 m

48- msa'el ahmd bn hnbl rwayh 'ebd allh bn ahmd bn hnbl , thqyq: zhyr alshawysh, almktb aleslamy – byrwt altb'eh: alawla, 1401h 1981m.

49- msa'el alemam ahmd bn hnbl weshaq bn rahwyh, leshaq bn mnswr alkwsj almrwzy, alnashr: 'emadh albhth al'elmy, aljam'eh aleslamyh balmdynh almnwrh, almmlkh al'erbyh als'ewdyh, altb'eh: alawla, 1425h - 2002m.

50- msa'el alemam ahmd rwayh aby dawd slyman bn alash'eth alsjstany, hqqh aby m'ead tarq bn 'ewd allh, mktbh abn tymyh, msr, altb'eh alawla, 1420 h - 1999m.

51- msa'el alemam ahmd, rwayh eshaq bn han'e alnysabwry, thqyq: aby 'emr mhmd bn 'ely alazhry, dar alfarwq alhdythh, alqahrh, altb'eh alawla 1434.

52- msa'el hrb bn esma'eyl alkrmany, hqqh mhmd bn 'ebd allh alsry'e, m'essh alryan - byrwt, altb'eh alawla, 1434 h - 2013 m

53- almtalb al'ealyh bzwa'ed almsanyd althmanyh, laby alfdl ahmd bn 'ely bn hjr al'esqlany, thqyq: mjmw'eh mn albahthyn, dar al'easmh, alryad, t alawla, 1419h.

54- alm'ejm alkbyr, laby alqasm slyman bn ahmd, altbrany, thqyq: hmdy bn 'ebd almjyd alslfy, mktbh abn tymyh, alqahrh, t: 2.

55- m'erfh althqat, laby alhsn ahmd bn 'ebd allh al'ejla alkwfy, dar albaz, t: alawla 1405h, 1984m.

56- m'erfh anwa'e 'elwm alhdyth, l'ethman bn 'ebd alrhmn, abw 'emrw, abn alslah, almhqq: nwr aldyn 'etr, alnashr: dar alfkr- swrya, dar alfkr alm'easr – byrwt, snh alnshr: 1406h - 1986m.

57- m'erfh alqra' alkbar 'ela altbqat wala'esar laby 'ebd allh mhmd bn ahmd aldhby, alnashr: dar alktb al'elmyh, altb'eh: alawla 1417 h- 1997m

58- m'erfh alnskh walshf alhdythyh, lbkr abw zyd, dar alrayh balryad, altb'eh alawla 1412.

59- almghny, laby mhmd mwfq aldyn 'ebd allh bn ahmd bn qdamh almqdsy, thqyq d. 'ebdallh altrky, d. 'ebd alftah alhlw, dar 'ealm alktb, alryad, 1432.

60- mftah als'eydyh fy shrh alalfyh alhdythyh, lshms aldyn mhmd bn 'emar bn mhmd almsry almalky alm'erwf babn 'emar, drash wthqyq: d. shady bn mhmd bn salm al n'eman, alnashr: mrkz aln'eman llbhwth waldrasat aleslamyh wthqyq altrath waltrjmh, sn'ea' – alymn, altb'eh: alawla, 1432 h - 2011 m.

61- almqn'e, lmwfq aldyn aby mhmd 'ebd allh bn ahmd abn qdamh almqdsy, hqqh w'elq 'elyh: mhmwd alarna'ewt, yasyn mhmwd alkhtyb, alnashr: mktbh alswady lltwzy'e, jdh - almmlkh al'erbyh als'ewdyh, altb'eh: alawla, 1421 h - 2000 m.

62- mn tklm fyh whw mwthq aw salh alhdyth, laby 'ebd allh mhmd bn ahmd aldhby, thqyq: 'ebd allh bn dyf allh alrhyly, t alawly 1426h, 2005m.

63- mnaqb alemam ahmd, ljmal aldyn aby alfrj 'ebd alrhmn bn 'ely abn aljwzy, almhqq: d. 'ebd allh bn 'ebd almhsn altrky, alnashr: dar hjr, altb'eh: althanyh, 1409 h.

64- almntzm fy tarykh alamm walmlwk, laby alfrj 'ebd alrhmn bn 'ely bn aljwzy, thqyq: mhmd 'ebd alqadr 'eta, wmstfa 'ebd alqadr 'eta, dar alktb al'elmyh, byrwt, t alawla, 1412h-1992m.

65- almnhaj shrh shyh mslm bn alhjaj, laby zkrya mhyy aldyn yhya bn shrf alnwwy, dar ehya' altrath al'erby, byrwt, t althanyh, 1392h.

66- mwta alemam malk bn ans alasbhy almdny, thqyq: mhmd f'ead 'ebd albaqy, dar ehya' altrath al'erby, byrwt – lbnan, 'eam alnshr: 1406 h.

67- myzan ala'etdal fy nqd alrjal, laby 'ebd allh mhmd bn ahmd aldhby, thqyq: 'ely mhmd albjawy, dar alm'erfh lltba'eh walnshr, byrwt, lbnan, t alawla, 1382 h, 1963m.

68- alnkt walfwa'ed alsnyh 'ela mshkl almhrr lmjd aldyn abn tymyh, lmhmd bn mflh, shms aldyn almqdsy, alnashr: mktbh alm'earf – alryad, altb'eh: althanyh, 1404.